# رحلة بلدوين البولوني من الرها لاعتلاء عرش بيت المقدس
# (٢ أكتوبر – ٩ نوفمبر ١١٠٠م/ ٢٧ ذى القعدة ٤٩٣هـ– ٤ محرم ٤٩٤هـ)

دكتوره
هويدا محمد بنيرة
مدرس بقسم التاريخ– كلية الآداب
جامعة دمياط

الملخص

أثارت وفاة جودفري في ١٨ يوليو ١١٠٠م/٩ رمضان٤٩٣هـ مسألة هامة وخطيرة بالنسبة للصليبيين في بيت المقدس إلا وهي اختيار خليفة لجودفري مما أدي إلى حدوث فراغ سياسي ونشوب الصراع على هذا المنصب بين فريقين أو حزبين قويين في المدينة المقدسة الحزب الأول تزعمه دايمبرت بطريرك بيت المقدس صاحب الطموح السياسي والذي كان يأمل في أن يخلف جودفري في حكم بيت المقدس وانضم إليه تنكريد ابن أخت بوهيمند أما الحزب الثاني فقد ضم فرسان بيت المقدس من اللوثارنجيين الذين رفضوا فكرة قيام حكومة ثيوقراطية وتسليم الحكم إلي البطريرك دايمبرت البيزى الذي قرر بالإتفاق مع تنكريد ضرورة استدعاء بوهيمند لمساعدته في إعتلاء عرش بيت المقدس ولكن خابت آمال الرجلين دايمبرت وتنكريد بسبب عدم وصول الرسالة إلي بوهيمند الذي وقع في الأسر في بداية أغسطس ١١٠٢م/رمضان٤٩٣هـ وهو يجهل تمامًا أحداث بيت المقدس أما الحزب الآخر المناؤى فقد أرسل مبعوثين من قبله إلي الرها لمقابلة بلدوين واستدعائه ليخلف أخاه جودفري في حكم بيت المقدس واستقبل بلدوين مبعوثي المدينة المقدسة واستجاب لطلبهم وبدأ رحلته إلي الرها في ٢أكتوبر ١١٠٠م/٢٧ ذي القعدة ٤٩٣هـ بمحاذاة ساحل البحر المتوسط فوصل إلي أنطاكية ومنها إلي اللاذقية ثم إلي طرابلس حيث أرسل له الأمير فخر الملك بن عمار المؤن والزاد وبالقرب من بيروت نصب له دقاق أمير دمشق وجناح الدولة حسين صاحب حمص وعضد الدولة التنوخي زعيم الدروز في جبل لبنان كمينا لاصطياده ومنعه من استكمال رحلته والوصول إلي بيت المقدس وعند مصب نهر الكلب دارت معركة خطيرة بين الجانبين استمرت يومين من ٢٤-٢٦ أكتوبر ١١٠٠م/٢٣-٢٥ ذي الحجة٤٩٣هـ انتهت بانتصار بلدوين الذي واصل سيره عبر الطريق الساحلى حتي وصل إلي بيت المقدس في ٩ نوفمبر ١١٠٠م/ ٤ محرم ٤٩٣هـ ليتم تتويجه بعد ذلك كأول ملك لبيت المقدس في ٢٤ ديسمبر ١١٠٠م/ ١٥ صفر ٤٩٤هـ.

الكلمات المفتاحية: بلدوين البولوني – دايمبرت البيزى– معركة نهر الكلب – فخر الملك بن عمار– بيت المقدس.

## Summary

### Baldwin's journey from Edessa to the throne of Jerusalem (October 2 – November 9 1100 AD / Dhu al-Qa'dah 27 493 AH – 4 Muharram 494 AH)

Godfrey's death on July ١٨, ١١٠٠ CE/Ramadan ٩, ٤٩٣ AH raised an important and dangerous issue for the Crusaders in Jerusalem, namely the selection of a successor to Godfrey, which led to a political vacuum and the outbreak of conflict over this position between two strong parties or parties in the Holy City. The first party was led by Dimbert, the ambitious Patriarch of Jerusalem. The politician, who had hoped to succeed Godfrey in the rule of Jerusalem, was joined by Bohemand's nephew Tancred. The second party included the Lutherans, the Knights of Jerusalem, who rejected the idea of ,establishing a theocratic government and handing over power to Dimbert who decided, in agreement with Tencred, that Bohemand should be summoned to help him ascend the throne of the House. Al-Maqdis, but the hopes of the two men, Dimbert and Tancred, were disappointed because the message did not reach Bohemand, who was captured at the beginning of August ١١٠٢AD / Ramadan ٤٩٣ AH and is completely ignorant of the events of Jerusalem. Baldwin received the envoys of the Holy City and responded to their request and began his journey to Edessa on October ٢, ١١٠٠ AD / ٢٧ Dhu al-Qa'dah ٤٩٣ AH, along the Mediterranean coast. Takia and from there to Lattakia and then to Tripoli, where Prince Fakhr al-Malik bin Ammar sent him supplies and provisions. Near Beirut, the Duqaq of the Emir of Damascus and the State Pavilion, Hussein, the owner of Homs, and the Add al-Dawla al-Tanukhi, the leader of the Druze in Mount Lebanon, set an ambush to hunt him and prevent him from completing his journey and reaching Jerusalem and at the mouth of the Nahr al-Kalb A serious battle took place between the two sides that lasted for two days from October ٢٤-٢٦ AD / ٢٣-٢٥ Dhu al-Hijjah ٤٩٣ AH, which ended with the victory of Baldwin, who continued his ,march along the coastal road until he reached Jerusalem on November ٩ AD / Muharram ٤٩٣ AH, to be crowned after that as the first king Bait ١١٠٠ .Al-Maqdis on December ٢٤, ١١٠٠ CE / Safar ١٥, ٤٩٤ AH

المقدمة:

يعتبر الملك بلدوين الأول (١١٠٠-١١١٨م/٤٩٤-٥١٢هـ) [١]. المؤسس الحقيقي لمملكة بيت المقدس الصليبية فقد بذل جهوداً كبيرة في تنظيم أمور المملكة وتوسيع رقعتها وتصفية الجيوب الإسلامية التي كانت تتخلل ممتلكات الصليبيين ونجح في الاستيلاء على الموانىء الساحلية التي كانت فى قبضة المسلمين وفتح منافذ جديدة على البحر المتوسط لربط الكيان الصليبي في بلاد الشام بالغرب الأوروبي وتسهيل قدوم الإمدادات إلى الأراضي المقدسة وتثبيت دعائم الحكم الصليبي في بلاد الشام[٢].

وكانت رحلة بلدوين الأول من الرها إلى بيت المقدس لتسلم مقاليد الحكم بعد موت أخيه جودفري أمراً ليس سهلاً أو ميسوراً فقد كان يفصل الرها عن بيت المقدس أراض واسعة الإمتداد يحكمها أمراء مسلمون، يتطلعون للفتك به والقضاء على الكيان الصليبي، وبالرغم من تعرضه للعديد من المصاعب والمخاطر والكمائن التي نصبتها له القوى الإسلامية في بلاد الشام للإيقاع به في طريق رحلته الطويلة، إلا أنه نجح في الوصول سالماً إلى المدينة المقدسة ليتسلم أمور الحكم بها فى وقت بالغ الخطورة بالنسبة للصليبيين الذين كانوا يمثلون أقلية غازية وسط محيط إسلامي معادٍ لهم[٣].

لقد كانت رحلة بلدوين البولوني إلى بيت المقدس في غاية الأهمية والخطورة وعلى الرغم من المعاناة والعوائق والمخاطر التي تعرض لها إلا أنه تمكن من الوصول سالماً إلى بيت المقدس ولا عجب أن كثيراً من معاصريه اعتبروا تلك الرحلة أمراً إعجازياً وإنجازاً مثيراً للدهشة والإعجاب[٤]، لقد استطاع بلدوين الوصول بسلام إلى بيت المقدس ونجا من الكمائن التي نصبها له المسلمون وتمكن من إنقاذ الكيان الصليبي ليس فقط في بيت المقدس ولكن أيضاً في الرها وأنطاكية وشمال الشام مما جعل معاصروه ينظرون إليه باعتباره رسول العناية الآلهية لإنقاذ مصائر الصليبيين.

كان بلدوين يدرك تماماً عندما بدأ رحلته أنه يزج بنفسه في أمر خطير للغاية وأنه لو قدر لهذه الرحلة أن تفشل فسوف يكون ذلك إيذاناً بنهاية الكيان الصليبي في بلاد الشام، وكان في مقدور بلدوين أن يبقى قابعاً في أمان في إمارته في الرها، ولا يستجيب لنداء الصليبيين في بيت المقدس، ولكنه كان قد بلغ مرحلة كبيرة من النضج والخبرة جعلته يقدم على القيام بهذه الرحلة الخطيرة، لذا سارع بلدوين بالسفر جنوباً إلى بيت المقدس وقطع مئات الأميال فى ظل

ظروف شديدة الصعوبة، وأظهر قدرة جامحة ونهم شديد إلى السلطة والنفوذ وبالفعل فاز بالجائزة في نهاية رحلته.

أهمية البحث:

ومما دفعنى للكتابة عن الرحلة التي قام بها بلدوين البولوني من إمارة الرها إلى بيت المقدس عدة أسباب منها عدم وجود بحث قائم بذاته حول هذا الموضوع، ولقد تصدى كثير من المؤرخين والباحثين للحديث عن سياسة الملك بلدوين الأول في بيت المقدس وأهم أعماله، كما أنهم كتبوا كثيراً عن نجاحه في تأسيس إمارة الرها باعتبارها أول إمارة صليبية في بلاد الشام لكن لم يتعرض أي من الباحثين – إلا نادراً – للحديث عن أهم وأخطر مرحلة في حياة بلدوين البولوني والتي استغرقت حوالي خمسة أسابيع فقط من حياته (٢ أكتوبر – ٩ نوفمبر ١١٠٠م/٢٧ ذى الحجة٤٩٣هـ-٥ محرم٤٩٤هـ) وهي الفترة التي استغرقتها الرحلة التي قام بها من الرها إلى بيت المقدس لتولي مقاليد الحكم فيها بعد وفاة أخيه جودفري، وهي ايضا الفترة الهامة والحرجة في حياة الصليبيين في بلاد الشام حقيقة أنها لم تستغرق سوى أسابيع قليلة، وهي فترة قصيرة من تاريخ الإنسانية إلا أنها ترتبت عليها نتائج بالغة الأهمية بالنسبة للصليبيين في بلاد الشام، ولقد وجدت صعوبة في الكتابة عن هذه الفترة الوجيزة بسبب قلة المصادر والمراجع التي تتناول تلك الرحلة، كما أننى وجدت شذرات من المعلومات عن هذه الرحلة في المصادر العربية التي اكتفت بالإشارة إلى وقوع معركة دارت بين بلدوين البولوني من ناحية ودقاق أمير دمشق وجناح الدولة حسين صاحب حمص من ناحية اخرى عند نهر الكلب ولا يتعدى الحديث عن هذه المعركة سطور معدودة، كما أن المصادر اللاتينية المعاصرة باستثناء– فوشيه الشارترى، وألبرت دكس، ووليم الصوري– لم تشر إلى هذه الرحلة ولم تتطرق إلى المخاطر التي تعرض لها بلدوين حتى وصوله بيت المقدس كما أنها لم تتطرق إلى الظروف العصيبة التي عاشها الصليبيون فى بيت القدس في تلك الفترة الوجيزة، ونظراً لأهمية الرحلة التي قام بها بلدوين البولوني والنتائج الهامة التي ترتبت عليها فقد قررت الكتابة في هذا الموضوع الهام.

في الحقيقة أنه لو قدر لبلدوين أن يقع قتيلاً أو أسيراً في أيدى المسلمين الذين كمنوا لإصطياده عند عبوره نهر الكلب وهو في طريقه إلى بيت المقدس لسقطت المدينة المقدسة فريسة لحرب أهلية بين القوى العلمانية والدينية التي كانت تتصارع على الحكم بعد موت

جودفري الأمر الذي كان سيؤدي حتماً إلى إنهيار الكيان الصليبي كله في بلاد الشام، إلا أن نجاح تلك الرحلة التي قام بها بلدوين أدي إلى إنقاذ بيت المقدس من مأزق خطير كادت تقع فيه، وقضى على الحرب الأهلية التي كانت تهددها، كما أنها ضمنت لبيت المقدس حكماً دنيوياً وراثياً الأمر الذي جلب معه الاستقرار للصليبيين في بلاد الشام عموماً لمدة أربعة عقود من الزمان تقريبًا.

**الدراسات السابقة:**

وبالرغم من تعدد الدراسات التي تناولت تاريخ الحروب الصليبية إلا أنها لم تعالج هذا الموضوع معالجة مستقلة وإنما جاءت الإشارة إلي هذه الرحلة ضمن الحديث عن الحملة الصليبية الأولى عموما وقيام مملكة بيت المقدس الصليبية، ومن هذه الدراسات التي أشارت إلى رحلة بلدوين البولونى إلى بيت المقدس.

Fink, Harold's: The Foundation of the Latin States, 1099- 1118, London, 1958

هنادي السيد محمود، مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول، القاهرة، ٢٠٠٦، ليلة أزرار، المملكة اللاتينية في بيت المقدس في عهد الملك بلدوين الأول ١١٠٠-١١١٨م/ ٤٩٣- ٥١٢هـ، الجزائر، ٢٠٠٩، وفي الحقيقة أن هذا الموضوع في حاجة إلى دراسة متأنية متخصصة مستقلة قائمة بذاتها من خلال الاعتماد على المصادر اللاتينية والأرمينية والعربية وهذا ما حاولت القيام به قدر استطاعتي.

وفاة جودفري واستدعاء بلدوين لاعتلاء عرش بيت المقدس:

أثارت وفاة جودفري أوف بوايون[٥] مسألة هامة وخطيرة ألا وهي الصراع حول منصب حاكم بيت المقدس فمسألة وراثة العرش لم تكن قد حسمت بعد وبناء علي ذلك فقد بقي المنصب شاغراً بعد وفاة جودفري حتى وصول بلدوين البولوني من الرها (١٨ يوليو – إلى ١١ نوفمبر ١١٠٠م) مما أدى إلى حدوث فراغ سياسي في بيت المقدس، وعلى أثر ذلك تنازع حزبان كبيران على الحكم والسلطة، الحزب الأول كان يتزعمه دايمبرت[٦] بطريرك بيت المقدس صاحب الطموح السياسي والأطماع الواسعة، أما الحزب الثاني فكان يضم فرسان بيت المقدس الذين عارضوا فكرة قيام حكومة ثيوقراطية (دينية) ورفضوا تسليم حكم بيت المقدس إلى البطريرك دايمبرت البيزى.

كان دايمبرت يتمتع بسلطة كبيرة داخل بيت المقدس ويتطلع إلى السيطرة على أمور الحكم، ويحاول القضاء على كل أثر لنفوذ السلطة العلمانية، وكان يؤمن إيماناً راسخاً بأن تلك المدينة المقدسة يجب أن تكون خاضعة للكنيسة خصوصاً وأن حكم جودفري كان بمثابة حل وسط بين النظامين العلماني والديني، ووجد في وفاة جودفري فرصة ذهبية لتحقيق رغبته في الإستيلاء على السلطة وتكوين ملك لنفسه ولكن شاءت الأقدار ألا يحقق أطماعه فقد تصدى له حزب ضم وارنر أوف جراى ابن عم جودفري وارنولف مالكورن البطريرك السابق(٧)، ومجموعة من فرسان بيت المقدس من أبناء لوثارنجيا واللورين والفرنسيين الشماليين الذين صحبوا جودفري في حملته على الشرق أو الذين لحقوا به، وأعلنوا جميعاً أنه لا طاعة لهم إلا لبلدوين شقيق جودفري(٨) وسارع وارنر أوف جراى بإحتلال برج داوود، ووضع فيه رجالاً من حراس جودفري الشخصيين، وعقد اجتماعاً ضم العديد من الشخصيات الموالية لجودفري وهم "ماثيو" وكيل الإقطاعيات، "وجيوفرى الياور" ، "وارنولف مالكورن" البطريرك السابق، "وروبرت أسقف الرملة"، واتفقوا جميعًا على ضرورة استدعاء بلدوين من الرها ليتسلم ميراثه ويتولى حكم بيت المقدس، ووقع اختيارهم للقيام بهذه المهمة على روبرت أسقف الرملة الذى انطلق بسرعة وفي سرية تامة بصحبة عدد من الفرسان إلي الرها حاملاً معه رسالة موجهة إلي بلدوين وموقعة بأسماء عدد من قادة وفرسان الجيش الصليبي فى بيت المقدس مثل جلدمار كاربنيل، وفيشر الألماني، وجماعة من فرسان اللورين، والأساقفة(٩).

وانفرد المؤرخ ألبرت دكس بإيراد نص هذه الرسالة التى جاء فيها :" من جميع رؤساء وجنود القدس الذين خدموا تحت قيادة أكثر القادة المسيحيين إخلاصًا نرسل إليك التحية باسم يسوع المسيح الحى الذي يدلنا دومًا علي الصواب..... نعلمكم بوفاة شقيقكم القائد جودفري أمير القدس لذلك فنحن ندعوك بالإجماع أن تأتى على عجل وتأخذ مكان أخيك وتجلس على العرش لأننا أقسمنا جميعًا ألا نقبل إلا إياك ولن نتحمل أو نتقبل أن نرى شخصًا أجنبيًا غريبًا عنا يجلس على عرش القدس"(١٠).

ولما علم دايمبرت بأمر هذه الرسالة حاول إستمالة الفريق المناوئ له إلا أنهم لم يكن لديهم استعداد لتسليم القدس إليه، واعتصم وارنر أوف جراى وجنوده ببرج داوود رافضين تسليمه إليه عندئذ لجأ دايمبرت إلى تنكريد ورأى الأثنان أن بوهيموند هو الشخص الوحيد الذي يستطيع

الوقوف في وجه بلدوين ومنعه من الوصول إلي بيت المقدس وهكذا أصبح التحالف بين الرجلين أمراً حتميًا لا محالة للآسباب التالية:

١- كان كل من دايمبرت وتنكريد يشتركان فى كثير من الصفات كما جمعت بينهما المصالح المشتركة والرغبة الجامحة فى الحكم والسيطرة والنفوذ، ووجد الرجلان أن وفاة جودفري فرصة ثمينة ينبغى ألا تفلت من أيديهما للإستئثار بالسلطة.

٢- كان كل من دايمبرت وتنكريد يمثلان الجانب الأقوى أو الحزب الأقوى فقد وفد دايمبرت إلى بيت المقدس بإعتباره مندوبًا بابويًا فاستمد بذلك هيبته ومكانته من البابا نفسه بالإضافة إلي ما كان يمتلكه من القوة العسكرية، فضلاً عن الأسطول البيزى الذى كان رأسيًا فى البحر المنوسط وكان الصليبيون في ذلك الوقت في أشد الحاجة إلي هذه القوة العسكرية والبحرية [١١]. أما تنكريد فهو ابن اخت بوهيموند الذي شارك الصليبيين حروبهم واشترك في حصار بيت المقدس والاستيلاء عليها كما شارك فى اختيار جودفري حاكمًا للمدينة المقدسة وعمل في خدمته وتحت إمرته وسانده وبقى بجانبه بعد رحيل بقية القادة الصليبيين ومغادرتهم بيت المقدس[١٢]. وباعتباره أميرًا للجليل فقد قام تنكريد بدور هام فى توطيد دعائم حكم جودفري [١٣]،اذ كان تنكريد ذلك القائد الشجاع الطموح بمثابة الذراع اليمنى لجودفرى[١٤]

٣- كان تنكريد يكره بلدوين البولوني ويحقد عليه ويعتبره عدوه اللدود، وترجع أسباب ذلك العداء إلى الصراع الذي نشب بينهما فى إقليم قليقية قيل ذلك التاريخ بنحو ثلاث سنوات عندما انفصلا عن الجيش الصليبي الرئيسي عام ١٠٩٧م/٤٩٠هـ وفي ذهن كل منهما مشروع يحاول أن يحقق به طموحاته وأطماعه الخاصة إلا أنهما اصطدما ببعضهما البعض مما أدي فى النهاية إلي نشوب معركة قاتل فيها الزعيمان الفرنجيان بعضهما بضراوة وكأنهما ألد الأعداء[١٥] الأمر الذي جعل دايمبرت يستغل تلك الكراهية و الذكريات الأليمة لتحقيق أغراضه ومصالحه السياسية.

ولكن لماذا وقع اختيارهما على بوهيمند[١٦] بالذات؟ في الحقيقة كان بوهيمند فى نظر كثيرين من معاصريه أعظم القادة العسكريين فى عصره وأكثرهم عبقرية وشجاعة وقدرة على ممارسة فنون الحرب والقتال بالإضافة إلى ما كان يمتلكه فى إمارة أنطاكية من قوة عسكرية كبيرة وجيشاً مؤلفاً من ٢٥ ألفاً من الفرسان والمشاة معظمهم من المقاتلين النورمان الأشداء

فماذا يستطيع أن يفعل بلدوين إزاء هذه القوة العسكرية الكبيرة التي يمتلكها بوهيمند، كما كانت هناك علاقات ومصالح مشتركة تربط بين دايمبرت وبوهيمند فقد وجد الأخير في بطريرك بيت المقدس حليفًا جديدًا له يمكن أن يساعده فى تدعيم سلطته في إمارة أنطاكية(١٧)، والوقوف في وجه بيزنطة، بالإضافة إلي ذلك كله فقد كان بوهيمند يرتبط برباط التبعية بالبطريرك إذ ركع أمامه متلقيًا منه تقليدًا بإمارة أنطاكية فى عام ١١٠٠م/ ٤٩٣هـ ومعنى ذلك أن بوهيمند أصبح سيدًا لأنطاكية بإعتراف السلطة الدينية والمندوب البابوي ومعناه أيضًا أن بوهيمند أصبح تابعًا لبطريرك بيت المقدس ويدين له بالولاء والطاعة والإحترام(١٨)

ومهما يكن من أمر فلقد اتفق كل من دايمبرت وتنكريد على ضرورة استدعاء بوهيمند فورًا إلي بيت المقدس فأرسل إليه دايمبرت رسالة يحثه فيها على القدوم بسرعة إلي بيت المقدس بكل قواته ومعداته، وحمل هذه الرسالة "موريللوس" أمين سر البطريرك، وافتتح دايمبرت خطابه بتذكير بوهيمند بمدى ما يربطهما من علاقات طيبة، وشدد على ضرورة أن يؤول حكم بيت المقدس إليه واخبره بقيام "وارنر أوف جراي" بإحتلال برج داوود ورفضه تسليمه إليه، وطلب من بوهيمند أن يخف بسرعة لمساعدته والوقوف بجانبه ضد أعدائه ومناوئيه كما فعل والده من قبل حينما ساعد البابا جريجوري السابع ضد الأباطرة الألمان(١٩)، وطلب من بوهيمند أن يبذل ما في وسعه لمنع بلدوين من الوصول إلي بيت المقدس دون رغبة البطريرك، وأنه يجب عليه أن يستخدم القوة وكافة الوسائل الممكنة لكبح جماح بلدوين حتى لو اضطره الأمر الى إعلان الحرب على بلدوين كونت الرها، واختتم دايمبرت رسالته بالتأكيد على حقه فى حكم المدينة المقدسة وبأن وصول بلدوين إلي بيت المقدس واستيلائه على الحكم سيؤدي حتمًا إلي سقوط الكنيسة وتدمير المسيحية نفسها(٢٠)

والحقيقة أنه لو قدر لخطة دايمبرت النجاح لأدي ذلك إلي إثارة فتنة أو حرب أهلية بين الصليبيين بعضهم بعضًا ليس فقط في بيت المقدس، ولكن أيضًا فى بلاد الشام عمومًا ولأدى ذلك أيضًا إلي قيام حرب شعواء بين بلدوين كونت الرها المسيحي ومؤيديه من جانب وبين بوهيمند أمير أنطاكية المسيحي وأنصاره من جانب آخر مما يؤدي بالصليبيين جميعًا فى الشرق إلي كارثة محققة، ولكن من حسن حظ الصليبيين ألا تصل هذه الرسالة إلي بوهيمند فقد وقع حامل تلك الرسالة اسيرا فى أيدى رجال ريموند الصنجيلى العدو اللدود لبوهيمند اثناء مروره بمدينة اللاذقية(٢١)، بالإضافة إلي وقوع بوهيمند نفسه فى الأسر(٢٢) ففقد البطريرك بذلك ما

توقعه من مساعدة النورمان وهكذا ساعدت الظروف بلدوين على القيام برحلته وإتمامها بنجاح ليعتلى عرش بيت المقدس دون منازع إذ لو كان بوهيمند حراً طليقًا لسبب لبلدوين كثيرًا من المتاعب والمضايقات.

وفي الحقيقة لا يمكننا أن نعرف رد فعل بوهيمند إزاء هذه الرسالة لو أنها وصلته بالفعل فربما لبى نداء دايمبرت وخاطر بالدخول في حرب ضد بلدوين لمنعه من الوصول إلي بيت المقدس وربما دبر مؤامرة لإغتياله والتخلص منه، ولو أن بوهيمند تسلم الرسالة فعلًا لتغير مستقبله تمامًا فكان من الممكن أن يرضخ لمطالب دايمبرت، ويستجيب لأطماعه ويساعده في الجلوس على عرش بيت المقدس، وفي هذه الحالة كان من الممكن أن تقع المدينة المقدسة صريعة للحرب الأهلية بين بوهيمند وتنكريد ودايمبرت من جانب وفرسان بيت المقدس الذين كانوا يكنون كراهية شديدة للنورمان والإيطاليين من جانب آخر، وربما طمع بوهيمند واستأثر لنفسه بحكم بيت المقدس[٢٣]،الأمر الذي كان سيؤدي حتما إلي إثارة غضب ريموند الصنجيلى حليف البيزنطيين و الذي كان يحقد على بوهيمند بعد أن حرمه الأخير من أي حقوق له في أنطاكية مما يعرض بوهيمند لكى يكون طعمة سهلة للبيزنطيين[٢٤].

وعندما وصل مبعثو القدس إلى الرها في نهاية أغسطس١١٠٠م لم يكن بلدوين موجوداً آنذاك إذ كان قد انطلق في قوة صغيرة في محاولة منه لإنقاذ بوهيمند من الأسر[٢٥]، وعند عودة بلدوين إلى الرها التقى بمندوبي بيت المقدس الذين أخبروه بوفاة شقيقه جودفري، وبضرورة التوجه معهم لاعتلاء عرش بيت المقدس باعتباره الوريث الشرعي لأخيه، وبحسب فوشيه الشارتري لم يخف بلدوين فرحته للإستيلاء على إرث أخيه جودفردي[٢٦].

وهنا يجب أن نتوقف قليلاً لنتعرف على شخصية بلدوين، كان بلدوين أحد قادة الحملة الصليبية الأولى الذي استغل هذا المشروع لتحقيق مصالحه وأطماعه، كما كان على جانب كبير من المكر والدهاء السياسي بالإضافة إلى أنه كان قائداً عسكرياً فذاً وسياسياً ناجحاً، بشهادة العديد من المؤرخين اللاتين والمسلمين، كما كان واسع الحيلة والدهاء طموحاً لا تفوته فرصة إلا واستغلها لمصلحته، واستطاع أن يسخر شخصيته الفذة وإمكانياته لتحقيق أغراضه والتغلب على خصومه، ولذلك لم يخف فرحته للإستيلاء على أرث أخيه[٢٧]، وقبل هذا العرض بسرعة، لقد اعتبر بلدوين نفسه رسول العناية الإلهية لإنقاذ الكيان الصليبي كله ليس فقط في

بيت المقدس، ولكن أيضاً في الرها وأنطاكية وشمال الشام، فلم يشأ أن يضيع تلك الفرصة التي منحها له القدر للفوز بحكم بيت المقدس(٢٨).

ومهما يكن من الأمر فقد أمضي بلدوين شهر سبتمبر عام ١١٠٠م/ ذو القعدة ٤٩٣هـ في الإعداد لرحلته وتنظيم الأمور في الرها قبل توجهه إلى بيت المقدس(٢٩)، فاستدعى ابن عمه بلدوين دي بورج وكان موجوداً آنذاك في عرقة وطلب منه أن يتولى حكم إمارة الرها تحت سيادته(٣٠).

خروج بلدوين من الرها وخط سيره إلى بيت المقدس:

وغادر بلدوين الرها في ٢ أكتوبر ١١٠٠/ ٢٦ ذي القعدة ٤٩٣هـ مصطحباً معه زوجته الأرمينية إردا، وحراسه الشخصيين وقوة عسكرية مؤلفة من مائتين من الفرسان وسبعمائة من المشاة(٣١)، وكانت أنطاكية أولى المدن التي وصلها في ١٢ أكتوبر ١١٠٠م /١٠ ذي الحجة ٤٩٣هـ، ورحب به الصليبيين فى انطاكية وعرضوا عليه أن يتولى حكم الامارة ولكنه رفض، واستراح في أنطاكية لمدة ثلاثة أيام حيث رتب امور تلك الإمارة الصليبية، وغادر أنطاكية في ١٥ أكتوبر ١١٠٠م/ ١٣ ذي الحجة ٤٩٣هـ(٣٢)، متخذاً الطريق الساحلي ومر بمدينة اللاذقية حيث التقي هناك بالمندوب البابوي "موريس أوف بورتو" Mourice of Porto وحصل على تأييده ومساندته ودعمه وفي أثناء وجوده فى اللاذقية وردت إليه الأخبار أن الدماشقة حشدوا له جيشاً ضخماً قوامه عشرين ألف مقاتل لقطع الطريق عليه ومنعه من استكمال رحلته جنوبًا إلي بيت المقدس، فأعلن بلدوين انه لايخشى اجتماع الترك، وأنه عاقد العزم على الوصول إلى بيت القدس، وانه لن يتأخر عن مواصلة الرحلة التى بدأها، وسيتحمل فى سبيل ذلك كل المخاطر والاهوال التى يمكن أن تواجهه، وسيقاتل هذه الحشود حتى الموت(٣٣).

وواجه بلدوين بعد أن غادر اللاذقية مخاطر عديدة على أيدى السلاجقة الذين كمنوا له على طول الطريق وهلك الكثير من رجاله على أيدى المسلمين، كما اختطف الكثير منهم أثناء تجولهم للبحث عن الطعام(٣٤)، وتغلب بلدوين على تلك المشكلة بأن أمر قواته بالمسير بسرعة دون توقف أو ابطاء بقصد الإستراحة أو البحث عن الطعام(٣٥)، ومن اللاذقية مر بجبيل ومرقلية وطرطوس وعرقة ثم طرابلس التي وصلها في ٢١ أكتوبر ١١٠٠م/ ٢٠ ذي الحجة ٤٩٣هـ حيث بلغ بلدوين ورجاله درجة كبيرة من التعب والإعياء(٣٦)، فأكرمه أمير طرابلس فخر الملك بن عمار(١٠٩٨-١١٠٩م/٤٩٢-٥٠٢هـ) (٣٧) وأمده بما يحتاج إليه من المؤن والزاد(٣٨).

وهنا يجب أن نتوقف للحديث عن قضية هامة في تاريخ الحملة الصليبية الأولى هي طبيعة العلاقة بين أمير طرابلس فخر الملك بن عمار والصليبيين، فقد أشارت الكثير من المصادر اللاتينية إلى تهافت أمير طرابلس على كسب ود الفرنجة وصداقتهم وعقد تحالفات معهم(٣٩)، ويمكن الرد على تلك الإدعاءات بالقول:

أولاً: في الحقيقة أن هذه الروايات تتصف بالمبالغة واستخدمت كدعاية للصليبيين في بلاد الشام ومحاولة منهم للتأكيد على نجاح الحملة الصليبية الأولى وحث الغرب الأوروبي على مساندة الصليبيين في الشرق(٤٠).

ثانياً: لم تكن تلك سياسة فخر الملك وحده، بل كانت في الحقيقة هي السياسة العامة التي استنها غيره من حكام المدن الإسلامية الأخرى، فعندما جاءت الحملة الصليبية الأولى إلى الشرق في أواخر القرن الحادى عشر الميلادي/الخامس الهجري كان العالم الإسلامي يعاني من الضعف والتفكك وعدم القدرة على التصدى للصليبيين، ونتيجة لتفكك الجبهة الإسلامية أظهرت الأسر العربية الحاكمة في الشام الاستعداد لمهادنة الصليبيين وتقديم الأموال والهدايا لهم تحاشياً لأي هجوم يمكن أن يقع عليهم خاصة بعد المذابح التي ارتكبها الصليبيون في أنطاكية فاتخذوا موقف المراقب السلبي وحاول كل منهم أن يحتفظ بإمارته دون النظر إلى الهدف العام وهو الوقوف في وجه العدو الغاشم، ولما كان كل واحد منهم لا يستطيع بمفرده أن يقف في وجه الصليبيين لذلك نجد أن معظمهم أخذ الأمان لنفسه ولسكان إمارته في مقابل تقديم بعض المساعدات للصليبيين(٤١).

ثالثاً: لم يكن فخر الملك بن عمار أول من سعي لمهادنة الفرنجة، بل سبقه أمراء شيزر وحماه وحمص الذين أبدوا استعدادهم للتفاوض مع الصليبيين وتقديم المساعدة لهم على حد قول المؤرخين المسلمين أنفسهم، فقد قدم أمير شيزر أبو العساكر سلطان بن منقذ كافة الإرشادات للصليبيين، كما تعهد بتأمين طريق الحجاج المسيحيين وإمدادهم بما يحتاجون إليه من خيل ومؤن وأدلاء(٤٢)، كما أرسل جناح الدولة حسين أمير حمص وفداً إلى الصليبيين محملاً بالهدايا حتى لا يتعرضوا لبلاده بسوء(٤٣)، ولاشك أن هؤلاء الأمراء أدركوا خطورة الموقف وعدم وجود قوة إسلامية كبرى تحميهم من خطر الصليبيين فآثروا إتباع سياسية مرنة استهدفت مهادنة الصليبيين.

رابعاً: لم يكن فخر الملك بن عمار هو الذي وضع خطة التعامل مع الصليبيين ولكن أخوه جلال الملك (١٠٧٢-١٠٩٩م/٤٦٤-٤٩٥هـ) هو مهندس تلك السياسة فهو أول من تعامل مع الصليبيين أثناء مرورهم إلى بيت المقدس، ورغبة منه في تجنب ويلات الحرب وحقن دماء سكان مدينة طرابلس آثر إتباع سياسة مرنة استهدفت الإتفاق مع الصليبيين، وبعد وفاة جلال الملك في يوليو ١٠٩٩/رمضان ٤٩٣هـ ، تولى فخر الملك الحكم في ظروف بالغة الخطورة فكان عليه يستكمل الخطة التي وضع أساسها أخوه جلال الملك في الوقت الذي بدأ فيه الجيش الصليبي يطرق أبواب إمارته(٤٤)، غير أن أسلوب جلال الملك فى التعامل مع الصليبيين اعتمد على المهادنة والدبلوماسية بخلاف أسلوب فخر الملك الذي كان يميل إلى التشدد والحزم، وقد بدأ هذا الأسلوب واضحاً في تصديه للحصار الصليبي لإمارة طرابلس وما أبداه من مثابرة وصبر وجلد في محاربة الصليبيين، الأمر الذي ينفى عنه مسئولية وضع سياسة الملاطفة والإستسلام والخضوع للفرنج(٤٥).

خامساً: لقد ورث فخر الملك بن عمار تركة مثقلة بالمتاعب، وبلداً مهددة بالضياع يتكالب عليها الطامعون وغدا من العسير على إمارة طرابلس أن تتطلع إلى مستقبل آمن وهادىء خاصة وأن ريموند الصنجيلى تجسدت أحلامه كلها في طرابلس التى جعلها هدفا ومطمعا له بعد ان فشل في تحقيق أطماعه في أماكن أخرى في بلاد الشام، لذا فقد كان عهد فخر الملك بن عمار في طرابلس عهد كفاح ونضال ضد هجمات الصليبيين، ومحاولات مستمرة منه لحفظ استقلال إمارته ولم يبخل في ذلك بجهد أو مال وتحمل كثيرًا من المشاق واظهرقوة مراس وجلد وشجاعة نادرة وصبر عظيم(٤٦).

سادساً: بالرغم من قلة المعلومات عن حياة فخر الملك وصفاته الشخصية وأخلاقه، إلا أن الدلائل تشير إلى أنه كان أميراً مثابراً صبوراً وطموحاً، وكان فعلاً رجل علم وسياسة، وكان يتمتع باللباقة والدبلوماسية السياسية، ولولا ذلك لما استطاع تأخير سقوط الإمارة قرابة عشر سنوات دأب فيها ريموند الصنجيلي وخليفته وليم جوردان من بعده على مهاجمة هذه الإمارة في إصرار وإلحاح في الوقت الذي لم تلق فيه هذه المدينة مساعدة تذكر من القوى الإسلامية المجاورة أو البعيدة، وأشاد المؤرخون بفخر الملك فقال عنه الذهبي:" كان من دهاة الرجال وأكثرهم شجاعة وإقداماً ورأياً وحزماً، وكان غزير المروءة عالى الهمة، حسن التدبير، جيد المكيدة والمخادعة"(٤٧)، لقد وجد فخر الملك نفسه وحيداً أمام الصليبيين ومع حرصه الشديد

على الاحتفاظ باستقلال طرابلس، وعدم استعداده لخوض معركة ضد الصليبيين بمفرده كان يعرف نتيجتها مسبقاً اضطر إلى مهادنة الصليبيين ولقد أثبتت الأحداث بعد نظر هذا الرجل وحكمته، وحسن تدبيره(٤٨).

سابعاً: كان ابن عمار يأمل في أن سياسة اللين والمهادنة يمكن أن تؤتى ثمارها في إبعاد الصليبيين عن إمارته خاصة بعد ان استطاع الصليبيون الإستيلاء على الرها وأنطاكية وبيت المقدس، وهزموا القوات الإسلامية في كثير من بلدان سوريا الشمالية، وارتكبوا الكثير من المذابح ووقفت طرابلس وحيدة بمفردها أمام تلك القوى الغاشمة (٤٩).

ثامناً: لقد هادن أمير طرابلس الصليبيين وكذلك فعل أمراء شيزر وحماه وحمص وبيروت وصيدا وصور وعكا وامدوهم بالمال والمؤن شريطة عدم التعرض لبلادهم(٥٠)، ولكن تجربة فخر الملك كانت هي الأكثر صعوبة فقد وجب عليه حماية إمارته، والحفاظ على وجودها ضد أولئك الغزاة القادمين باسم الصليب ليحتلوا أراضيه، لقد وجد نفسه وحيداً يدافع عن إمارته دون أن يحصل على الدعم أو المساعدة من إحدى القوتين الكبيرتين في ذلك العصر الفاطميين او السلاجقة.

تاسعاً: لقد أظهر فخر الملك بن عمار الكثير من الحكمة والتفهم والدبلوماسية، وهي صفات جديرة بالإحترام في ذلك العصر، بعد أن وجد نفسه وحيداً في مواجهة الصليبيين، لقد أراد ابن عمار إبعاد الصليبيين عن إمارته ولوح لهم بالسلاح الذي يحبونه ألا وهو المال إلا أنه في النهاية لم تستطع ثروة ابن عمار ولا خضوعه الظاهري في إنقاذ طرابلس التي سقطت في أيدى الصليبيين عام ١١٠٩م/٥٠٣هـ(٥١).

أما بالنسبة لعلاقة فخر الملك بن عمار ببلدوين فقد ذكر بعض المؤرخين أن فخر الملك بن عمار أخبر بلدوين باحتشاد القوى الإسلامية لمنعه من الوصول إلى بيت المقدس، ووعده بأنه سيحيطه علماً بتحركات الدماشقة أولاً بأول، وذكروا أن السبب في ذلك يرجع إلى سوء العلاقات بين طرابلس ودمشق بسبب حرص أتابك دمشق على مد نفوذه حتى ساحل البحر المتوسط والإغارة على المنطقة الساحلية اللبنانية(٥٢)، ويمكن الرد على ذلك بالقول:

١- لم تشر المصادر الإسلامية من قريب أو بعيد إلى قيام فخر الملك بالتحالف مع بلدوين الأول ضد الدماشقة ولم تشر أيضاً إلى وجود عداء بين طرابلس ودمشق.

٢- لقد اتسمت العلاقات بين طرابلس ودمشق بالود والتفاهم، فعندما شرع ريموند الصنجيلي في حصار طرابلس سنة ١١٠٢م/٤٩٥هـ استنجد فخر الملك بن عمار بدقاق أتابك دمشق (١٠٩٥-١١٠٤م/٤٨٨-٤٩٧هـ)[٥٣]، وأرسل إليه رسالة يقول له فيها:" من الصواب أن يعاجل صنجيل". فسارع دقاق لنجدة ابن عمار وارسل له ألفي مقاتل اجتمعت على باب طرابلس"[٥٤]، وعندئذ أدرك ريموند صعوبة الإستيلاء على المدينة بسبب توافد النجدات إليها فقنع بما عرضه عليه فخر الملك من أموال وانسحب إلى أنطرطوس، وأرجأ مسألة الإستيلاء على طرابلس إلى أن تتوفر لديه القوة والسلاح والميرة"[٥٥].

٣- في سنة ١١٠٣م/٤٩٧هـ عندما عاود ريموند الصنجيلى الهجوم على طرابلس استنجد فخر الملك باميردمشق لمساعدته فى للدفاع عن المدينة[٥٦]، وأيضًا في سنة ١١٠٤م/٤٩٨ هـ طلب فخر الملك المساعدة من امير دمشق[٥٧].

٤- ابن عمار برىء من تهمة إمداد بلدوين الأول بمعلومات عن إستعدادات الدماشقة لقطع الطريق عليه فقد كان بلدوين بالفعل على علم تام بتحركات الامير دقاق صاحب دمشق وحلفائه وتجمعهم لقتاله وقطع الطريق عليه قبل وصوله الى طرابلس على حد قول المؤرخين اللاتين[٥٨].

٥- ليس أدل على حسن العلاقات بين دمشق وطرابلس أنه حين خرج ابن عمار الى بغداد للاستنجاد بالسلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه (١١٠٥-١١١٨م/ ٤٩٩-٥١٢هـ) والخليفة العباسي المستظهر بالله (١٠٩٤- ١١١٨م/ ٤٨٧-٥١٢هـ) فى مارس ١١٠٨م/ رمضان٥٠٢ هـ مر وهو في طريقه إلى بغداد بظاهر دمشق، حيث التقى بطغتكين اتابك دمشق (١١٠٤-١١٢٨م/٤٩٧-٥٢٢هـ) الذي أكرمه" وبالغ في احترامه وقدم له الطعام "[٥٩]، كما أبدى طغتكين رغبته في اصطحاب فخر الملك إلى بغداد إلا أنه أوفد معه ابنه تاج الملوك بورى وحمله كثيراً من الهدايا والتحف والخيول والثياب[٦٠]، والحقيقة أن مرور ابن عمار بدمشق والإجتماع بأميرها لم يكن أمر فجائياً، وإنما هو نتيجة علاقات التفاهم التي كانت قائمة وقتذاك بين طرابلس ودمشق، وكان بوسع ابن عمار أن يتجنب المرور بدمشق ويتخذ طريقاً أقصر إلى بغداد، ولكن طبيعة العلاقات بينه وبين طغتكين جعلته يعرج على دمشق ويجتمع بطغتكين الذي رحب به وأكرم وفادته

٦- بعد إستيلاء الصليبيين على طرابلس عام 1109م/٥٠٣هـ لجأ ابن عمار إلى طغتكين الذي لم يتخل عنه، وأقطعه الزبداني من أعمال دمشق ولم يقتصر الأمر على ذلك فإن طغتكين وقف بالمرصاد أمام أطماع الصليبيين وتصدى لأهدافهم التوسعية(٦١).

**معركة نهر الكلب من ٢٤ -٢٦ أكتوبر ١١٠٠م /٢٣-٢٥ ذي الحجة ٤٩٣هـ ونتائجها:**

وعلى أية حال تابع بلدوين سيره جنوبًا، وبينما يقترب الطريق الساحلي من بيروت، وعند ممر نهر الكلب حيث يقع الطريق الضيق بين الجبل والبحر نصب له دقاق صاحب دمشق كمينا فى هذا الممر الضيق واجتمع معه جناح الدولة حسين صاحب حمص(٦٢)، والأمير عضد الدولة التنوخي(٦٣) ، زعيم الدروز فى جبل لبنان لاصطياد بلدوين عند مصب نهر الكلب(٦٤)، والواقع أن موت جودفري ووقوع بوهيمند فى الأسر شجع دقاق على الوقوف في وجه بلدوين والتصدى له لمنعه من الوصول إلى بيت المقدس، وكما أحسن دقاق اختيار موعد الهجوم فقد أحسن اختيار ساحة المعركة إذ كان ينبغي أن يصل بلدوين قادمًا من الشمال بمحاذاة الساحل إلى بيروت فى ٢٤ أكتوبر ١١٠٠م/٢٣ ذى الحجة ٤٩٣هـ، وكان عليه أن يجتاز نهر الكلب عبر ممر شديد الضيق تكتنفه الصخور الشاهقة والجبال شديدة الانحدار، وهو المكان المثالي لنصب الكمين حيث قرر دقاق أن ينتظر بلدوين فى هذا المكان مختبئًا ورجاله في المغاور والكهوف، أو على المنحدرات المكسوة بالأحراش وكان دقاق على ثقة تامة من الانتصار فبالإضافة إلى ضخامة جيشه الذي كان يفوق جيش بلدوين فى العدد والعدة امتلك دقاق عنصر المفاجأة، وأخذ يمني نفسه بأنه سوف يثأر لكرامته ويستعيد مكانته المرموقة بين أمراء الشام ويعيد فرض سطوته وسيطرته التي أفسدها عليه الفرنجة خاصة وأن قتل أو أسر بلدوين في هذه اللحظات الحرجة التي كان يمر بها الصليبيون في بيت المقدس كان معناه قطع رأس الجيش الصليبي وإعادة النظر في وجود الفرنج في الشرق، ولذلك قرر دقاق أن يمنع بلدوين من استكمال رحلته والوصول إلى بيت المقدس خصوصاً وأن نجاح بلدوين في الوصول إلى المدينة المقدسة كان سيشكل تهديداً خطيراً لدمشق وسائر المدن الإسلامية في بلاد الشام.

وعلى أية حال فقد وجد بلدوين نفسه فى مأزق خطير، وأحس بالقلق وشعر جنوده بالرهبة والخوف على أرواحهم وأعلنوا عن رغبتهم فى الإنسحاب والعودة إلى حيث أتوا عندئذ شجع بلدوين رجاله وخطب فيهم قائلاً:" أننى لا أخشى أى شيء، فأنا لست خائفًا لذلك أحث المؤمنين بالمسيح أن يثبتوا ويذهبوا معي إلي أورشليم دون خوف من الموت فلتخرجوا جميعًا

بقلب ثابت واجعلوا رجاءكم فى الرب قويًا أما أولئك الذين يخافون الموت فليعودوا من حيث أتوا"[٦٥]، وأعلن بلدوين بأنه سيتحمل كل الآلام والمخاطر باسم المسيح ولن يؤخر رحلته إلى القدس أبداً وقضى الليل على سفوح الجبال الوعرة، وحث أمير حمص الدماشقة على مهاجمة بلدوين فى الظلام[٦٦]، ولكن دقاق فضل الانتظار حتى الفجر ليتمكن الأسطول الإسلامي الموجود في ميناء بيروت من التعامل معهم واكتفوا بإطلاق سيل من السهام أثناء الليل على معسكر بلدوين.

وفي صباح اليوم التالي كان بلدوين قد وضع خطته، فخطب فى رجاله مشجعًا إياهم على خوض المعركة قائلا :"من أجل يسوع المسيح لن نتردد فى تحمل خطر الموت على يد الأعداء، وسوف نواصل القتال ونخوض المعركة وسنتحمل أي شيء[٦٧] وتظاهر بلدوين بالإنسحاب، ووضع خيرة فرسانه المدرعين في المؤخرة وسار إلي جونية[٦٨] الواقعة على مسافة خمسة أميال إلى الشمال، وبهذا نقل ميدان المعركة إلى السهل بدلاً من الممرات الضيقة المحصورة بين الجبال حيث يستطيع أن يشتبك بحرية مع المسلمين في هذا السهل الواسع وعندئذ اندفع المسلمون الذين اختبأوا في المغاور والكهوف إلى ملاحقة بلدوين، ونزلوا من فوق المرتفعات وتخلوا عن الأماكن التى كمنوا فيها وهبطوا إلي السهل، وبدأوا فى مطاردة قوات بلدوين الذين استداروا فجأة واندفع فرسانه المدرعين الذين وضعهم في المؤخرة في قوة وسرعة وبكل ثقة وانقضوا على مطارديهم الذين بوغتوا وتقهقروا إلي الوراء وسرعان مادب الارتباك والاضطراب والذعر في صفوف المسلمين الذين أصيبوا بالذهول ولم يتمكنوا من التصدى لهذا الهجوم، وشرعوا فى الفرار بسرعة أملاً في النجاة مما عرض حياتهم للخطر، ولقى الكثير منهم حتفه أثناء الفرار وبهبوط الليل كان الجيش الإسلامي كله قد هرب إلى الجبال أو وراء أسوار بيروت وعسكر بلدوين في تلك الليلة فى جونية وفي صباح اليوم التالي عبر بلدوين وجيشه نهر الكلب دون أن يلقى مقاومة تذكر.

على اية حال فقد اختلف المؤرخون في تحديد نتيجة معركة نهر الكلب فبينما تجمع المصادر الإسلامية على انتصار دقاق وحلفائه[٦٩] تشير المصادر اللاتينية إلي تغلب بلدوين ورجاله[٧٠]، وفي الحقيقة كان النصر حليف المسلمين في البداية ولكن استطاع بلدوين بفضل شجاعته وضراوته وخبرته في الحرب والقتال[٧١] أن ينهى تلك المعركة لصالحه، لقد كان كل همّ بلدوين أن يخرج من هذا الكمين سالمًا لذلك فقد تحاشى المواجهة والاصطدام بالقوات

الإسلامية التي ضيقت الخناق عليه، ونجح في ذلك إلي حد بعيد وأن كان قد تكبد العديد من الخسائر التي لحقت بقواته بسبب هجمات المسلمين ومحاولات عضد الدولة التنوخي زعيم الدروز في جبل لبنان ورجاله قطع الطريق عليهم(٧٢)، ولقد واجه بادوين ورجاله التعب والجوع والعطش والرهبة والخوف كما عانوا من برودة الجو خصوصًا فى الليل بالإضافة إلى الرياح والعواصف وهطول الأمطار مما عرضهم لخطر الإنزلاق علي هذه الأراضي الصخرية الصلدة(٧٣)، لقد كانت معركة نهر الكلب التي استمرت يومين ٢٤-٢٦ أكتوبر ١١٠٠/٢٣-٢٥ ذي الحجة ٤٩٣هـ من المعارك الفاصلة والهامة في تاريخ الصليبيين، ولقد أجمع المؤرخون اللاتين على أهمية هذه المعركة وخطورتها بالنسبة لبلدوين ورفاقه ويقول عنها المؤرخ فوشيه الشارترى(٧٤)، وكان شاهد عيان لتلك المعركة،" لقد تصنعنا الجرأة ولكننا كنا نخشى الموت فلقد حاصرونا الأعداء من كل ناحية وأخذوا يشنون الهجمات علينا من جروف التلال، لقد كان ذلك يوماً بائساً علينا فلم نستطع أن نستريح أو نسقى دوابنا التي هددها العطش والحق أقول إنني تمينت من كل قلبي لو كنت في شارتر أو أورليانز وكذلك تمني الآخرون أن يكونوا في بلادهم، ولكننا قررنا أما أن نقاوم أو نموت، وفي هذا اليوم هلك الكثيرون منا على أيدى الشرقيين المتربصين، لقد كان يوماً عسيراً ولو أراد مائة ألف جندى أن يعبروا هذا الممر لما استطاعوا لقد خطط أعداؤنا أن يطوقونا في هذا المكان من جميع الجهات ويفتكوا بنا ولكن الأمر لم يجر على ما اشتهوا، لقد كان موقفاً عصيباً ما استطاع سليمان الحكيم ولا شمشون الجبار أن ينتصر"(٧٥)، ويقول المؤرخ ألبرت دكس عن هذه المعركة:" أنها معجزة جديرة بالذكر فبعد أن كانوا محصورين مهزومين أصبحوا منتصرين ولكننا أنفسنا لم ننتصر إلا بفضل الله"(٧٦) كما قال عنها المؤرخ وليم الصوري:" لقد كانت معركة خطيرة للغاية"(٧٧)، ولقد اعتبر المؤرخون انتصار بلدوين في هذه المعركة معجزة خارقة في حد ذاتها وارجعوا السبب فى هذا الانتصار الى صفات التقوى والشجاعة والتفاني التى اتصف بها بلدوين ورجاله الذين وصفهم أحد المؤرخين الغربيين "بأنهم جند من جنود الله"(٧٨).

**خط سير بلدوين من بيروت إلى بيت المقدس:**

ومهما يكن من أمر فقد تمكن بلدوين في النهاية من تحقيق هدفه، الذى خطط له منذ البداية ليصبح الرجل الأول بين الأمراء الصليبيين في بلاد الشام، ويكفى القول أنه بعد ثلاثة أسابيع من كمين نهر الكلب كان بلدوين يعلن نفسه ملكًا على بيت المقدس، ولا شك أن انتصار

بلدوين على القوات الإسلامية المتحالفة أدى إلي رفع معنوياته[٧٩]، وأكسبه مهابة في نفوس قواته ومنحه القوة على مواصلة زحفه، واستكمال رحلته إلي بيت المقدس متخذاً الطريق الساحلي، ومر في طريقه على بيروت وصيدا وصور[٨٠]

وعندما وصل بلدوين إلى مدينة حيفا فى ٣٠ أكتوبر ١١٠٠م/ ٢٨ ذي الحجة ٤٩٣هـ خرج سكان المدينة لاستقباله وترحيب به وعرضوا عليه دخول المدينة، ولكنه رفض خوفاً من أن يتعرض للأذى من جانب تنكريد[٨١] الذي كان ينتظر الفرصة المناسبة للثأر منه، غير أن تنكريد لم يكن موجوداً في حيفا وقتذاك، وإنما كان يحاول الدخول إلى بيت المقدس قبيل وصول بلدوين لكن تصدى له النبلاء داخل المدينة ومنعوه من الدخول وأخبروه بأنهم قد اختاروا بلدوين ليكون حاكماً عليهم[٨٢].

وزحف بلدوين من حيفا إلى قيسارية ثم أرسوف بمحاذاة الساحل، ووصل إلى يافا حيث رحب به جميع سكانها من رجال الدين وعامة الناس، ومن بداية تلك اللحظة بدأ بلدوين يتصرف كأنه حاكماً وملكاً، ثم واصل رحلته من يافا إلى بيت المقدس التي وصلها في ٩ نوفمبر ١١٠٠م/٥ محرم ٤٩٤هـ، وخرج جميع سكان المدينة المقدسة لاستقباله ينشدون التراتيل والأناشيد الروحية ودخل بلدوين المدينة كملك، وكان البطريرك دايمبرت هو الغائب الوحيد عن هذا الاستقبال[٨٣] فضلاً عن تنكريد الذي انسحب غاضباً إلى إمارته في الجليل رافضاً لقاء بلدوين الذي رأي أنه ليس من مصلحته الصدام مع كل من دايمبرت وتنكريد في تلك الظروف التي كان تمر بها مدينة بيت المقدس وقتذاك[٨٤]

وفي ٢٤ ديسمبر ١١٠٠م/ ١٥ صفر ٤٩٤هـ قام دايمبرت بتتويج بلدوين في كنيسة بيت لحم وحمل بلدوين لقب ملك بيت المقدس وارتدى التاج الملكي بحضور رجال الدين والكنيسة[٨٥]، وهكذا استطاع بلدوين الوصول بسلام إلى بيت المقدس بعد أن واجه العديد من المخاطر والمصاعب فى الطريق، في ظل شتاء قارس البرودة وظروف مناخية قاسية تتعرض لها شمال سوريا في أواخر شهر أكتوبر فضلاً عن المحاولات العديدة التي قامت بها القوى الإسلامية للتصدى له واصطياده والإيقاع به، ومنعه من استكمال رحلته والوصول إلى بيت المقدس كان من أهمها كمين نهر الكلب الذي خرج منه سالمًا بمعجزة بفضل ما اتصف به من دهاء وفطنة سياسية وخبرة عسكرية وقدرة على اجتياز المواقف المعقدة فى تلك الرحلة التى لم تكن مجرد مغامرة وإنما كانت بداية لمرحلة جديدة وقوية فى تاريخ الصليبيين فى بلاد الشام.

لقد قطع بلدوين مئات الأميال والتى قدرها المؤرخون بنحو ٤٧٠ ميلاً وهي المسافة بين الرها وبيت المقدس، واجتاز كل تلك الأراضي والمدن المعادية بعدد ضئيل جدًا من الرجال، ووضع تكتيكًا دفاعيًا قويًا مراعيًا طبيعة المناطق التي مر بها وجغرافيتها وخصائصها المناخية، وسار على خطة لم تكن تفتقر إلي التخطيط والتفكير الإستراتيجي المنظم مع ما اتصف به من الحرص واليقظة والحذر مما جعل كثير من المؤرخين ينظرون إلى هذه الرحلة باعتبارها معجزة خارقة فى حد ذاتها.

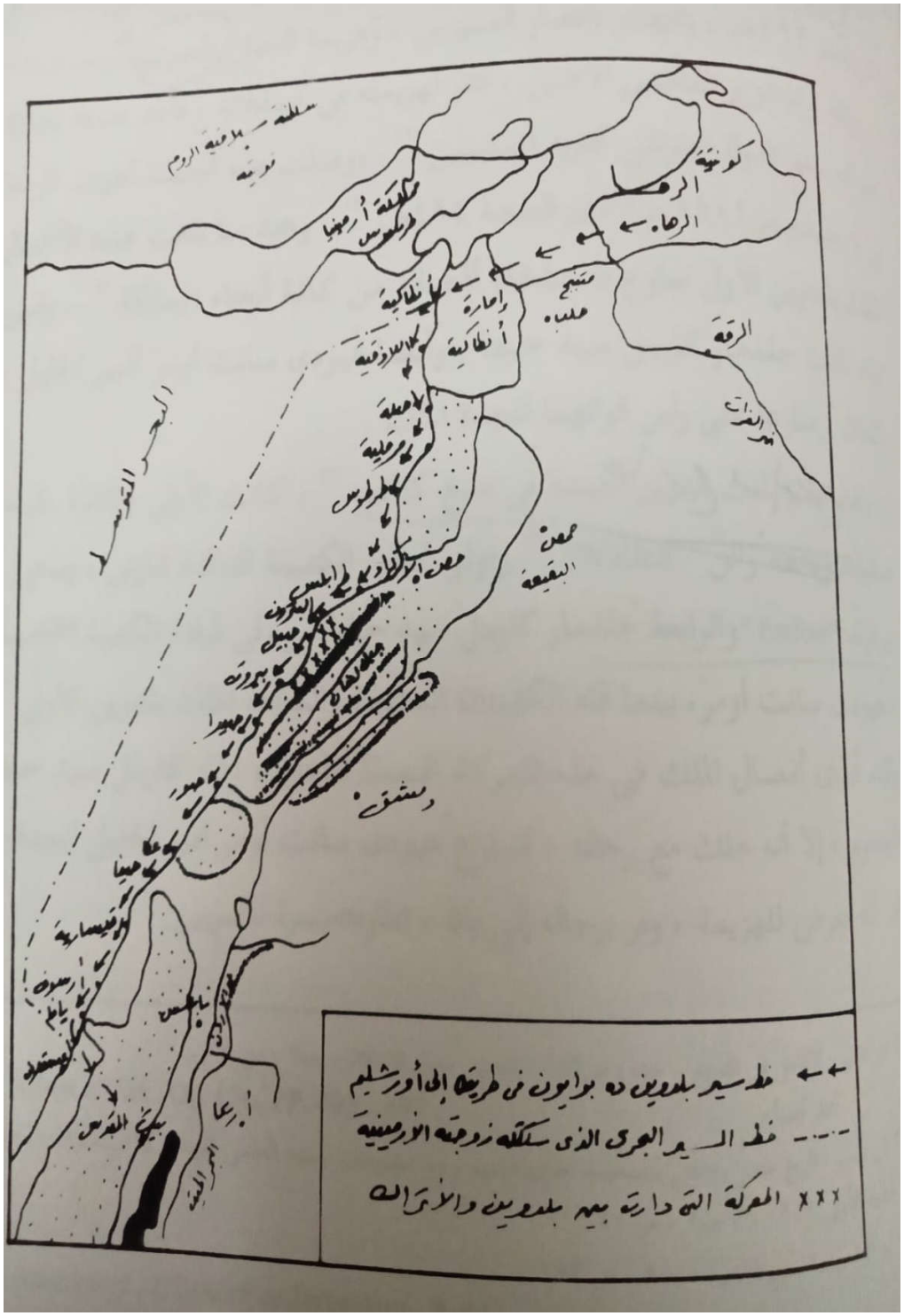
الرها
الرقة
نهر الفرات
البحر المتوسط
دمشق
عكا

## الخاتمة

كانت الرحلة التي قام بها بلدوين البولوني من الرها إلى بيت المقدس لاعتلاء عرش بيت المقدس بعد وفاة أخيه جودفري والتي استغرقت خمسة أسابيع تقريباً من ٢ أكتوبر – ٩ نوفمبر ١١٠٠م/٢٧ ذي القعدة ٤٩٣–٤ محرم ٤٩٤هـ) من أهم المراحل التي مر بها بلدوين البولوني في حياته والتي أدت إلى إنقاذ الكيان الصليبي ليس فقط في بيت المقدس ولكن أيضاً في بلاد الشام عموماً، والقضاء على الحرب الأهلية التي كان يمكن أن تنشب بين الصليبيين اذا فشلت هذه الرحلة التي نظر إليها كثير من المؤرخين على أنها معجزة.

فلقد خرج بلدوين على رأس قوة صغيرة من رجاله لا تتعدى ٢٠٠ من الفرسان ٥٠٠ من المشاه، وسار بمحاذاة ساحل البحر المتوسط مئات الأميال وفي أراضٍ معادية، وتعرض للعديد من المصاعب والمخاطر والكمائن التي نصبتها له القوى الإسلامية في بلاد الشام للإيقاع به في طريق رحلته الطويلة وكان من أهمها كمين نهر الكلب الذي نصبه له الأمير دقاق صاحب دمشق ومعه جناح الدولة حسين صاحب حمص، والأمير عضد الدولة التنوخي زعيم الدروز في جبل لبنان، الذين حاولوا اصطياد بلدوين وقطع الطريق عليه ومنعه من استكمال رحلته والوصول إلى بيت المقدس غير أن بلدوين بما تميز من الخبرة العسكرية والمكر والدهاء تمكن من التغلب على تلك القوى الإسلامية المتحالفة، وواصل رحلته إلى بيت المقدس التي وصلها في ٩ نوفمبر ١١٠٠م/ ٤ محرم ٤٩٤هـ ليتم تتويجه في كنيسة بيت لحم في ٢٤ ديسمبر ١١٠٠م/١٥ صفر ٤٩٤ كأول ملك لبيت المقدس لتبدأ بعد ذلك مرحلة أخرى جديدة في تاريخ الصليبيين في بلاد الشام.

## الهوامش

(١) بلدوين البولوني (١١٦٣-١١١٨م) Baldwin De Boulogne هو الابن الأصغر ليوستاش الثاني كونت بولونيا وإدا Ida اللوثرنجية ويذكر المؤرخون أن بلدوين ينتهي نسبه إلى شارلمان، واتجه بلدوين في بداية حياته للعمل في الكنيسة إلا أنه تخلي عنها وحصل على لقب فارس سنة ١٠٨٦م، وتزوج ثلاث مرات كانت أولى زوجاته هي جودهيلد من توسنى Godhild de Tosny التي توفيت في مرعش سنة ١٠٩٧م، وكانت زوجته الثانية هي الأميرة الأرمينية هي أردا Arda والتي توفيت عام ١١١٦م وكانت الزيجة الثالثة له من أديلاد Adelaide أرملة روجر الأول ملك صقلية واشترك بلدوين في حملة أخيه جودفرى وغادر أوروبا في ١٥ أغسطس ١٠٩٦م برفقة زوجته جودهليد وأطفاله مما يشير إلى أنه قرر عدم العودة إلى وطنه مرة أخرى، ورحب بلدوين بالإنخراط في الحروب الصليبية لانه لم يخصص له أي شيء من ممتلكات أسرته ولم يكن له مستقبل في وطنه. لذا كان يطمع في تأسيس إمارة له، ونجح فعلافي تأسيس إمارة الرها لتكون أول إمارة صليبية في الشرق، لمزيد من المعلومات عن بلدوين البولونى انظر: المؤرخ المجهول: أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمة د. حسن حبشي، القاهرة، ١٩٥٨م، ص٢٣؛ بطرس تيدبوده: تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، ترجمة وتعليق د. حسين عطية، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ٧٦، وليم الصوري: تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، ترجمة د. سهيل زكار، ج١، بيروت، ١٩٩٠م، ص ١٩٥- ٢٠٦ انظر أيضاً:

Baldric of Dol., Historia Hierosolimitana in R.H.C., H – Occ, T., IV, Paris,1879,pp..21-23, Tudebodus Abbreviatus, Gesta Francorum, III, pairs, 1866, p.133, The Cambridge Medieval History, Vol 5, pp.279-280.

(٢) سيد علي الحريري: كتاب الأخبار السنية في الحروب الصليبية، القاهرة، ج٣، ١٩٨٥م/١٤٠٦هـ، ص٧٩؛ محمد محمد مرسي الشيخ: عصر الحروب الصليبية، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص١٨٥؛ سامي بن عبد الله أحمد: أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، الرياض، ١٤٢٩هـ، ص ٧٥- ٧٩ انظر أيضاً:

Besant, W., and Painter E.H, Jerusalem, The City of Herod and Saladin, London, 1888, p.213, Riley Smith, The Title of Goofery of Boullion, Paris, Vol., 2, 1979, pp.85-86

(٣) محمد مؤنس عوض: صفحات من تاريخ الحروب الصليبية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٧٩.

(٤) جوناثان رايلي سميث: الحملة الصليبية الأولى، ترجمة د. محمد فتحي الشاعر، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، ص١١٠.

(٥) توفى جودفري في ١٨ يوليه ١١٠٠م / ٩ رمضان ٤٩٣ هـ ويجمع المؤرخون المسلمون على أن جودفري قتل أثناء حصاره عكا حيث أصيب بسهم مسموم، انظر ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، طبعة ليدن، دمشق، ١٩٠٨م، ص١٣٨؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ص٣٢٤؛ سبط بن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج١٣، حيدر آباد، الدكن، ١٩٥١- ١٩٥٢م، ص٢٨١؛ ابن الكثير: البداية والنهاية، ج ١٢، القاهرة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ص١٦؛ الذهبي: دول الإسلام، حيدر آباد، الدكن ١٣٣٧هـ /١٩٢٩م، ج٢، ص٢٤؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، ١٩٠٩م، ج ٣، ص٤٠٠، بينما يذكر المؤرخون اللاتين أن جودفري توفي بسب طعام مسموم قدمه له أمير قيصرية انظر: فوشيه الشارتري: تاريخ الحملة إلى المقدس، ترجمة د. زياد العسلي، ج١، بيروت، ١٩٩٠م، ص٨٥. انظر أيضاً:

Albert D, Aix, Historia Hierosolimitana, History of the Journey to Jerusalem Trans., by Susan, B, Edyinton Oxford University, 2000, PP.578-579, Raoul de Caen, Gesta Tancredi in Expedition, Hierosolimitana, in R.H. Occ, Tom3, Paris, 1866, PP.705-706.

(٦) عين البابا أوربان الثاني دايمبرت رئيس أساقفة بيزا مندوباً بابوياً خلفاً لإدهيمار دي مونتى الذي توفي في أنطاكية وخرج دايمبرت على رأس أسطول بيزي سنة ١٠٩٩م متجهاً إلى الشام ووصل إلى اللاذقية في ١٥

يوليو سنة ١٠٩٩م بعد إستيلاء الصليبيين على بيت المقدس، وأسرع بوهيمند النورماني إلى استقباله والترحيب به واصطحبه معه إلى بيت المقدس وأعلن دايمبرت عقب وصوله عزل البطريرك أرنولف مالكورن Arnulf Malcorne وتنصيب نفسه بطريركاً للمدينة المقدسة وفي أول أيام عام ١١٠٠م/٤٩٣هـ انظر: ريموناجيل: تاريخ الفرنجة غزة بيت المقدس، ترجمة وتعليق د. حسين عطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩م، ص ١١١-١١١٣؛ وليم الصوري، ص ٣٩٧.

Anonymus, L' Estoire de Jerusalem et d' Antioch In R.H.C., Hocc, pairs, 1869,pp.538-539, Albert D, Aix,op. cite, p.570

انظر أيضاً: أنا كومنينا: الألكسياد، ترجمة د. حسن حبشي، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٤٤٥.

Duggan, A., The Story of the Crusades, London, 1963, p.79, Lamb, H., The Crusades from Men and Saints New York, 1930, p.254.

(٧) كان انتخاب ارنولف مالكورن بطريركاً لبيت المقدس في الأول من أغسطس سنة ١٠٩٩م / ٤٩٣هـ انظر: ريموتدا جيل: تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ترجمة وتعليق د. حسين عطية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م، ص٢٦٥.

(٨) متى الرهاوي: تاريخ متى الرهاوي: ترجمة محمود محمد الرويضي، عبد الرحيم مصطفى، مؤسسة حمادة للدراسات، الأردن، ٢٠٠٩م، ص١٠٩؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩١م، ص٩٩. انظر أيضاً:

Stevenson, W.,B., The Crusaders in the East, London, 1968,p.42

(٩) وليم الصوري: المصدر السابق والجزء السابق، ص ٤٦٣.

Albert d, Aix, op., cit., p.526

(10) Ibid,p.584.

(11) Grousset, R., L' epopee des Croisades, Paris, 1940, pp. 194-196, Oldenbourg,Z.,The Crusades, Trans., from the French by Anne Carter, London, 1965, p.163

(١٢) بعد إستيلاء الصليبيين على بيت المقدس غادر نحو عشرين ألفاً وعادوا إلى ديارهم مع حد قول المؤرخ ألبرت دكس كما رحل بقية القادة الصليبيين روبرت كونت فلاندرز وروبرت كونت نورمانديا وريموند الصنجيلي ولم يبق سوى تنكريد الذي ساند جودفري الذي كان يعاني من نقص في القوى العسكرية إذ لم يكن لديه آنذاك سوى ٢٠٠ فارس وعدة آلاف من المشاة انظر أيضاً:

Marshall Baldwin, A History of the Crusades, VoL., I, Madison, 1969 p.375

(13) Raoul de Caen, Op., Cit., P.705, Tudebodus Imitates, Paris ,1866,p.226.

(١٤) أرنست باركر: الحروب الصليبية، ترجمة د. السيد الباز العريني، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٩٦٧م، ص٣٧.

(١٥) للمزيد من المعلومات عن الصراع الذي دار بين بلدوين البولوني وتنكريد في قليقية سنة ١٠٩٧م/ ٤٩٠هـ انظر: المؤرخ المجهول، المصدر السابق، ص ٤٠؛ فوشيه الشارتري، المصدر السابق، ص٥٢؛ وليم الصوري، المصدر السابق، والجزء السابق، ص ٢٦٠ انظر أيضاً:

Raoul de Caen,pp.629-649, Albert d, Aix, pp.346-347.

(١٦) بوهيمند النورماني (١٠٥٠- ١١١١م/ ٤٤٢- ٥٠٢هـ)هو ابن روبرت جويسكارد وألبيرادا ALberada ووصل بوهيمند النورماني واشتارك في الحملة الصليبية الأولى مصطحباً معه ابن أخته تنكريد واستطاع بوهيمند الإستيلاء على أنطاكية وتكوين إمارة لنفسه بها انظر: فوشيه دي شارتر: المصدر السابق، ص٤١؛ بطرس تيدبوده: المصدر السابق، ص٧٦؛ المؤرخ المجهول: المصدر السابق، ص٢٨؛ وليم الصوري: المصدر السابق، الجزء السابق، ص ٢١١- ٢١٤.

(17) Raoul de Caen, Op.,Cit., p.704.

انظر أيضاً: وليم الصوري: المصدر السابق، الجزء السابق، ص ٤٦٤.

(18) Albert d' Aix, PP.511-512, Grousset, R.L., Op.,Cit., pp.194-196.

(١٩) اعتلى البابا جريجوري السابع Gregorius Vll (١٠١٥-١٠٨٥م) كرسى البابوية في ٢٢ أبريل ١,٧٣م حتى وفاته ١,٨٥، وكان معروفاً بنزاعه مع الإمبراطور الألماني هنري الرابع (١٠٥٣-١١٠٥م) الذي أكد

على ضرورة إنتخاب البابا مما أدى إلى إصدار جريجوري قرار الحرمان ضد هنري الرابع لثلاث مرات مما اضطره إلى التوجه في عام ١,٧٧م إلى قلعة كانوسا = حيث مقر إقامة البابا جريجوري السابع طلباً لمغفرة البابا، وإمعاناً في إظهار السيادة والقوة تركه جريجوري ثلاثة أيام حافياً عارى الرأس في البرد القارس حتى يرضى عنه، وقام الإمبراطور بحصار البابا في روما في الفترة من عام ١٠٨١- ١٠٨٤م وساعده روبرت جويسكار وسكان جنوب إيطاليا ليس حرصاً على سلامة البابا جريجوري السابع ولكن خوفاً من ازدياد نفوذ هنري الرابع في إيطاليا مما يهدد مصالحهم انظر: عاشور: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ط١، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٧٠؛ إبراهيم على طرخان: دراسات في تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٥٨م، ص٧٧ انظر أيضاً:

Chalandon, F., Histoire De La Domination Normandie en Italie et en Sicile, Paris, 1956, pp.38-85.

(٢٠) انظر نص الرسالة بالكامل في: وليم الصوري: تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، ترجمة سهيل زكار، ج١، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٤٨٣ وانظر أيضاً:

Albert d, Aix, p.580

(21) Ibid, pp. 581-582.

(٢٢) في بداية أغسطس ١١٠٠ م/ رمضان ٤٩٣ه غادر بوهيمند أنطاكية – وهو يجهل تماماً أحداث بيت المقدس – متوجهاً إلى أعالى الفرات استجابة لنداء الأمير الأرميني جبريل حاكم ملطية إلا أنه وقع في أسر الملك غازي ابن الدانشمند أمير سيواس (١٠٨٤-١١٠٢م/٤٧٧-٤٩٥هـ) الذي سجنه في قلعة نكسار الواقعة في أقصى الشمال الشرقي في آسيا الصغرى قرب البحر الأسود واستمر سجيناً بها لمدة ثلاث سنوات انظر أيضاً: ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨م، ص١٣٨؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، مطبعة وادي النيل، القاهرة، ١٢٩٠هـ، ص٤٣٨؛ ابن العديم: زبدة الحلب في تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، ج٢، دمشق، ١٩٥٤م، ص ١٤٥؛ ابن العبري: مختصر تاريخ الدول، ط١، دار المشرق، بيروت، ١٩٣٧م، ص١٢٥؛ أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ط١، القاهرة، ١٣٢٥هـ، ج٢، ص٢٩؛ الذهبي: العبر في خبر من غبر، ط١، حيدر آباد، الدكن، ١٩٢٩م، ج٣، ص٣٣٥-٣٣٦؛ فوشيه الشارتري: المصدر السابق، ص ٨٤-٨٥؛ وليم الصوري: المصدر السابق والجزء السابق، ص٤٧٢- ٤٧٤.

Albert d,Aix,PP.525-529,Raoul de Caen,p.705.

(٢٣) رانسيمان (استيفن): تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني، ج١، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦١م، ص٢٧٩-٢٨١.

(٢٤) كان الإمبراطور البيزنطي الكسيوس الأول كومنين (١٠٨١- ١١١٨م / ٤٧٤- ٥١٢هـ) يكره بوهيمند النورماني كراهية شديدة، بعد أن حنث الأخير بقسم الولاء والتبعية الذي أقسمه له، ورفض تسليمه أنطاكية، وللمزيد من المعلومات عن العلاقة بين الكسيوس كومنين وبوهميند انظر: بطرس تيدبوده: المصدر السابق، ص٧٨؛ المؤرخ المجهول: المصدر السابق، ص ٢٨-٣٠؛ وليم الصوري: المصدر السابق، ص٢١٥ ؛ أنا كومنينا: الألكسياد، ترجمة د. حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٤٠٩- ٤٢١م انظر أيضاً:

Albert d, Aix,p.312, The Cambridge Medieval History, Vol., 1V, England, 1923, p.338, Ostrogrosky, History of the Byzantine state Trans., By Hussy Oxford, 1956, p.323, Vasiliev, A.A., History of The Byzantine Empire, VoL., 2, U.S.A, 1973,p.408.

(٢٥) كان بو هيمند قد ارسل إلى بلدوين يستنجد به لتخليصه من الأسر، فانطلق الاخير في قوة صغيرة قوامها ١٤٠ فارس فسار إلى مدينة ملطية التي تبعد عن الرها مسيرة ثلاثة أيام ولما سمع ابن الدانشمند باقترابه رفع الحصار وانسحب مع أسيره بوهيمند، وتبعه بلدوين داخل الجبال ولكنه خشي التوغل حتى لا يقع في كمين فعاد إلى ملطية حيث رحب به حاكمها جبرائيل الذي سلم إليه المدينة انظر: بطرس تيدبودة، ص٢٨٤، متي الرهاوي، إمارة الرها، ص١١٠؛ وليم الصوري، تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ص٤٧٤.

Albert d, Aix, p.527, Micheal Le Syrien, Extrait De La Chronique De Micheal Le Syrien, T1, Paris, 1869,p.187

(٢٦) يقول المؤرخ فوشيه الشارتري:" لما علم بلدوين بوفاة شقيقه أصابه شيء من الحزن لكنه فرح أكثر لميراثه"، انظر: فوشيه الشارتري، ص ١٠٣.

(٢٧) يدافع المؤرخ ألبرت دكس عن موقف بلدوين إزاء علمه بوفاة شقيقه فيقول عندما علم بوفاة أخيه" حزن بلدوين حزناً شديداً وانخرط في البكاء ولكنه كرجل يتمتع بقوة الشخصية والشكيمة والقدرة على ضبط النفس تظاهر بخلاف ما أحس به من الحزن.

Albert d, Aix, p.583.

(28) Setton, K., M., A History of the Crusades, VoL 2, London, 1958, p.381

(٢٩) بطرس تيدبوده، ص ٢٨٤؛ وليم الصوري: المصدر السابق والجزء السابق، ص٤٨٣.

(٣٠) أورد المؤرخ ألبرت دكس نص هذه الرسالة التي أرسلها بلدوين إلى ابن عمه بلدوين دي بورج:" انزل إلى أرض الرها وأحكم مكاني وأهزم الأعداء، لقد توفى شقيقي جودفري وتمت دعوتي من قبل رؤساء القدس لكي أحصل على إرث شقيقي وأتولي حكم بيت المقدس".

Albert d, Aix, p.585

(٣١) فوشيه الشارتري، ص ١٠٣؛ بطرس تيدبوده، ص ٢٨٤.

Albert d, Aix, p.585

(٣٢) أرسل بلدوين زوجته إردا ومن صحبها من السيدات من أنطاكية ليرحلن بحراً إلى يافا، وكانت المدينة الساحلية الوحيدة التي استولى عليها الصليبيون خشية ما قد يتعرضن له من مصاعب وأخطار في هذه الرحلة البرية، ووصلت زوجته إلى بيت المقدس في أوائل عام ١١٠١م/٤٩٣هـ بعد أن تعرضت وهي في طريقها إلى بيت المقدس لهجوم القراصنة الذين قاموا باحتجاز السفينة واستولوا على ما فيها من ذهب وأموال انظر: وليم الصوري: المصدر السابق والجزء السابق، ص ٤١٨.

(32)Guibert De Nogent, Historia quae dicitur Gesta Dei Per Francos, Paris, 1879, pp.205-207.

Albert d, Aix, p.585

(٣٤) فوشيه الشارتري، ص ١٠٣.

(٣٥) يشير المؤرخ فوشيه الشارتري إلى المعاناة التي تعرض لها جنود بلدوين في هذه الرحلة من الجوع والعطش مما جعلهم يعتمدون على مضغ قصب السكر انظر: فوشيه الشارتري، ص ١٠٣-١٠٥.

(36)Albert d, Aix, pp.525-530.

(٣٧) فخر الملك أبو علي بن محمد بن عمار آخر أفراد أسرة بني عمار في طرابلس، ويعد أمين الدولة أبو طالب بن عمار مؤسس دولة بني عمار الذي استقل بإمارة طرابلس عام ١٠٧٠م/٤٦٢هـ عن طاعة الخلافة الفاطمية، واستمرت تلك الأسرة تتمتع بالإستقلال نحو أربعين عاماً (١٠٧٠-١١٠٩م/٤٦٢-٥٠٢ه) حتي سقوطها في أيدى الصليبين عام ١١٠٩م/٥٠٢هـ، وينحدر بنو عمار في الأصل من قبيلة كتامة المغربية واعتنقوا المذهب الشيعي وعندما قامت الدولة الفاطمية تولي شيوخ هذه القبلية مراكز هامة في مصر والشام، وفي الوقت الذي بدأ فيه السلطان الفاطمي في بلاد الشام في الضعف استقل بنو عمار بطرابلس وقطعوا الخطبة للخليفة الفاطمي المستنصر بالله (١٠٣٦-١٠٩٥م/٤٢٧-٤٨٧) وكان أول أمرائها امين الدولة حسين (١٠٧٠-١٠٧٢م /٤٦٢-٤٦٤ه) ثم جلال الملك بن أبي الحسين(١٠٧٢-١٠٩٩م/ ٤٦٤-٤٩٥ه) وأخيراً فخر الملك ابن عمار (١٠٩٩-

١١٠٩م / ٤٩٣-٥٠٢ه) الذي تولى الحكم بعد وفاة أخيه جلال الدين لمزيد من المعلومات عن أسرة بني عمار انظر: ابن القلانسي، ص ١١٢؛ ابن الأثير: ج ٨، ص٩٩؛ ابن العديم: ج٢، ص٣٥؛ سبط بن الجوزي: مرآة الزمان، ج٩، ص٤٠٣ -٤,٤؛ زامباور: معجم الانساب والأسرات الحاكمة، ترجمة زكي محمد حسن، بيروت، دار الرائد، بيروت، ج١، ص١٦٠

(٣٨) ابن القلانسي: المصدر السابق، ص ١٤٧؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج١٠، ص٣٤٤؛ أبو الفدا: المختصر فى اخبار البشر، ط١، القاهرة، ١٣٢٥هـ، ج٢، ص٢١٧.

(٣٩) فوشيه الشارتري، ص ١,٣؛ بطرس تيدبوده، ص٢٨٩؛ وليم الصوري: ج١، ص٤٨٣

ALbert d, Aix, p.585 -586

(٤٠) محمد محمد مرسي الشيخ: الإمارات العربية في بلاد الشام، الإسكندرية، ١٩٨٨م، ص ٢١١-٢١٣.

(٤١) آسيا علي: دور الفقهاء والعلماء في الجهاد ضد الصليبيين، الرياض، ج١، ٢٠٠٢م، ص٩٠.

(٤٢) ابن الأثير: المصدر السابق، ج ١٠، ص١١٥-١١٧؛ ابن العديم: المصدر السابق، ج٢، ص١٣٧

(٤٣) المؤرخ المجهول: أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ص ٢٧٤؛ وليم الصوري: المصدر السابق، ج ٢، ص٤٣.

(٤٤) ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات، ج٨، بيروت، ١٩٥٨م، ص٧٧.

(٤٥) محمد محمد مرسي الشيخ: الإمارات العربية، ص٢١٧.

(٤٦) السيد عبد العزيز سالم: طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، الإسكندرية، ١٩٦٧م، ص٧٣.

(٤٧) الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٦٩.

(٤٨) ابن الأثير: المصدر السابق، ج١٠، ص٩٩.

(٤٩) حسن حبشي: الحرب الصليبية الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧م، ج١، ص٧٩.

(٥٠) صالح بن يحيى: تاريخ بيروت، نشره وعلق على حواشيه وفهارسه الأب لويس شيخو، مكتبة باريس، ط٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٢٧م، ص٢١.

(٥١) ابن القلانسي، المصدر السابق ص١٤٧؛ ابن الأثير:المصدر السابق ج١، ص ٣٤٣؛ أبو الفدا: المختصرفى اخبار البشر، ج ٢، ص٢١٧.

(٥٢) عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص ٢٨٣- ٢٨٤.

(٥٣) هو شمس الملوك أبو نصر دقاق بن السلطان تاج الدولة تتش بن السلطان ألب أرسلان أتابك دمشق (١٠٩٥-١١٠٤م/٤٩٧-٥٠٦ه)وتولي دقاق أمرة دمشق بعد مقتل أبيه تاج الدولة، وكان بحلب فراسله خادم أبيه اسمه ساوتكين كان نائباً لأبيه فخرج دقاق إلى دمشق وأجلسه ساوتكين مكان أبيه ولما توفى دقاق سنة ١١٠٢م/٤٩٧هـ خلفه أخوه طغتكين وللمزيد من المعلومات عن دقاق انظر: ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص ٢١٨؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠م، ج١٧، ص ٣٠٥ ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ط٢، القاهرة، ج ١٤، ص ٢٠١

(٥٤) ابن القلانسي، المصدر السابق ص ١٤٠- ١٤١.

(٥٥) ابن الأثير المصدر السابق ، ج١٠، ص ٣٤٣- ٣٤٤.

(٥٦) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص ١٣٢.

(٥٧)ابن الأثير، ج ١٠، ص ٢٧٥.

(٥٨) جوناثان رايلي سميث: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة وتعليق قاسم عبده قاسم، ج٤، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١٠٠.

(٥٩) ابن الأثير: ج١٠، ص ٤٥٢.

(٦٠) سبط ابن الجوزي: مراة الزمان، ج ٩، ص ١٥٦.

(٦١) ابن القلانسي، المصدر السابق ص ١٦٥

(٦٢) جناح الدولة حسين صاحب حمص كان مجاهداً شجاعاً عاصر الحروب الصليبية في عام ١٠٨٨م/٤٨١هـ تولي حكم حمص الأمير خلف بن ملاعب وأقطعت بعد ذلك إلي السلطان السلجوقي تتش ورثها عنه ابنه رضوان الذي وهبها عام ١,٩٧م/٤٩٠هـ إلى زوج أمه جناح الدولة حسين بن ملاعب الذي قتله على يد ثلاثة من الباطنية يوم الجمعة مايو ١١٠٣م/ ٢٢ رجب سنة ٤٩٦م، وبعد ذلك تولي أمور حمص فراجه (ت ١١٠٣م / ٥٠٦) وفي عام ١١٢٨م/٥٢٢هـ تمكن عماد الدين زنكي من حكم حمص وأصبحت تحت سيطرة الزيكيين انظر: ابن القلانسي: المرجع السابق، ص ١٤٢؛ ابن العديم: زبدة الحلب، ج٢، ص ٢٤١؛ أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ١٣، ص١٠؛ الذهبي: تاريخ دول الإسلام، ج٣٤، ص٢١٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٢، القاهرة، ١٩٩١م، ص ١٥٥.

(٦٣) عضد الدولة التنوخي شمس المعالي أبي المحاسن التنوخي وعرفوا التنوخيين بهذا الإسم نسبة إلى قبيلة تنوخ العربية اليمنية الأصل التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية وأستوطنت في جبل لبنان وهاجروا إلى لبنان عام ٨٢٠م واعتنقوا المذهب الدرزي عام ١,١٧م وهو ذو أصول إسلامية شيعية، وقد حكم التنوخيون سواحل غربي لبنان والسفوح المجاورة لها وكون التنوخيون في بيروت والمناطق الجبلية المحيطة بها أول إمارة عربية على الساحل الشامي باعتراف الخلافة العباسية في أواخر القرن ١١م، وكانوا يوالون المسلمين ضد الصليبيين وأخذوا على عاتقهم الدفاع عن بيروت ضد الصليبيين وكانوا يشكلون حاجزاً في أعالي سواحل لبنان بين أملاك الصليبيين وأملاك صاحب دمشق وتصدى الأمير عضد الدولة التنوخي برجاله القلائل للصليبيين وأوقف زحفهم لفترة واتخذوا من عبيه هي قرية لبنانية مركزاً لهم للمزيد من المعلومات عن التنوخيين انظر: محمد خليل الباشا: معجم أعلام الدورز في لبنان، ط٢، بيروت، ٢٠١٠م، ج٢، ص ٣١٦-٣١٨؛ سلمى مكارم: لبنان في عهد الأمراء التنوخيين، دار صادر بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٧٠؛ نديم نايف حمزة: التنوخيون ودورهم في جبال لبنان، بيروت، دار مكتبة التراث الأدبي، ٢٠١٩م، ص ٣٧- ٧٠؛ فؤاد كنج أبو راس: قبائل تنوخ وأيامهم المشهورة، بيروت، ٢٠١٠، ص ٣٥-٥٧.

(٦٤) يقع ممر نهر الكلب على الطريق الساحلي الذي يربط بين طرابلس وبيروت ولقد شكل هذا الممر الإستراتيجي عبر التاريخ هي نقطة مرور هامة للشعوب القديمة، وأطلق عليه في العصرين اليوناني والروماني بنهر الذئب، وتعددت الأساطير والروايات التي ارتبطت بالموقع واسمه فقد اعتقد السكان المحليون أن في الوادي كلباً شرساً وكان نباحه القوى يخيف المارة وهناك مراجع أخرى تحدثت عن وجود تمثال ضخم لكلب منحوت في الصخر في أعلى رأس الجبل الصخري وتذكر الأساطير أن مهمة هذا الكلب كانت حماية المكان من الأعداء، وكان يحد النهر من الجهة الجنوبية رأساً صخرياً هائلاً يصعب إجتيازه، فلم يكن من الممكن تخطيه إلا من خلال تسلق دروب وعرة وضيقة شقت بين الصخور، ولشدة صعوبة الطريق عمدت الشعوب القديمة التي مرت عبر هذا الممر إلى نقش أنصاب لها لتخليد هذا الإنجاز وتشمل آثار نهر الكلب أنصاباً ومنحوتات وكتابات عديدة منحوتة في الحجر الجيري مكتوبة بلغات مختلفة كالهيروغليفية والأشورية والبابلية واليونانية والرومانية واللاتينية والعربية وهي توثق للشعوب التي عبرت هذا الممر ولا تزال هذه الأنصاب موجودة إلى يومنا هذا، بالرغم من عمليات التآكل التي شوهت معظمها، طمست معالمها وهي تشتمل على أنصاب للفرعون رمسيس الثاني (١٢٧٩-١٢١٣ ق.م) والملك الأشوري أسر حدون (٦٨١- ٦٦٩ ق.م) والإمبراطور الروماني كاركلا (٢١٠-٢١٧م) انظر: ابن الأثير: الكامل، ج ٨، ص ١٨٦- ١٦٩؛ ناصر خسرو علوى: سفر نامة، ترجمة د. يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م، ص٥٩؛ فيليب حتى: تاريخ لبنان، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٧م، ص١٣٥؛ لامنس هنرى: تسريح الأبصار في ما يحتوى لبنان من الآثار، بيروت، ١٩٩٥م، ص٣٥؛ أنيس فريحة: معجم أسماء وقرى مدن لبنان، ط٤، بيروت، ٢٠١٦م، ص٥٠؛ طوني مفرح: موسوعة قرى ومدن لبنان، ج١، بيروت، ٢٠٠٠م، ص١٢٨؛ أدموند شدياق: نهر الكلب، كلهم مروا من هنا، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٢٦-٤٠؛ منير خير الله: نهر الكلب، تاريخ سبق التاريخ، بحث منشور في الجريدة الوطنية للتراث، بيروت، ٢٠١٩م، وادي نهر الكلب ماذا تخبىء هذه الصخور، مقال منشور في جريدة النهار اللبنانية، ٢٠٢١/٤/٩ انظر أيضاً:

Maundrell, Henry, Journey from Aleppo to Jerusalem at Easter, Oxford, 1966 ,pp.36-37.

(65)Albert d, Aix, p.586.

(٦٦) ابن الأثير: ج ٨، ص ٣٢٤-٣٢٥.

(67)Albert d, Aix, p.587.

(٦٨)جونيه: منطقة تقع في شمال بيروت على بعد خمسة أميال منها، جونيه كلمة سريانية تعني الخليج أو الزاوية انظر: أنيس عزيمة: معجم أسماء قرى ومدن لبنان، بيروت، ٢٠١٦م، ص٥٠.

(٦٩) ابن القلانسي: ص ١٦٥؛ سبط بن الجوزي: مرآة الزمان، ج١٠، ص٣٧٩؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج٨؛ ص ٣٢٤-٣٢٥.

(٧٠) فوشيه الشارتري: ص١٠٣-١٠٧؛ وليم الصوري: ص ٤٨٣-٤٨٥.

Albert d, Aix, pp.585-588.

(٧١) علية عبد السميع الجنزوري: إمارة الرها الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٧٣.

(٧٢) تصدى الأمير التنوخي عضد الدولة برجاله القلائل للصليبيين وحاول أن يقف زحف بلدوين قرب نهر الكلب، وأبدى دقاق إعجابه بشجاعة عضد الدولة التنوخي فى هذه المعركة فاسند إليه حكم ولاية صيدا بالإضافة إلى بيروت الغرب عام ١١٠٢م/٤٩٥هـ وطلب منه التصدى للصليبيين، وكان عضد الدولة يتصف بالشجاعة والصبر وقوة العزيمة وقد قتل ثلاثة من أخوته أثناء حصار الصليبيين لبيروت في ١٣ إبريل ١١١٠م/ ٢١ شوال ٥٠٣هـ انظر: نديم حمزة: التنوخيون أجداد الموحدين: الدروز، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٨١-١١٠؛ طنوس الشدياق: دخائر لبنان، ج٢، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٩٤؛ حنان سليمان منصور: تاريخ الدروز، بيروت، ٢٠١٠م، ص٢٣-٢٥؛ العربي أبوبكر: شخصية الدروز في الحروب الصليبية خلال القرنين ١١ و ١٢، بحث منشور في مجلة الدراسات الإجتماعية والإنسانية، المجلد ١٣، العدد الثاني، الجزائر، ٢٠٢١م، ص ٨٧- ١٤٤

(٧٣) تتعرض شمال سوريا في أواخر شهر أكتوبر إلى الرياح شديدة البرودة يصاحبها إنخفاض في درجات الحرارة وهطول الأمطار والبرد والثلوج انظر: حسن سيد أبو العنين: أصول الجغرافيا المناخية، القاهرة، ١٩٨١م، ص ٢٢١-٢٢٢؛ يحيى محمد نبهان: معجم مصطلحات الجغرافيا، فلسطين، ٢٠٠٨م، ص ١٥٤-١٥٦؛ صالح موسى: دراسات في الجغرافيا التاريخية لبلاد الشام، ط١، الأردن، ٢٠١١م، ص٣٩؛ محمد سعيد البارودي: جغرافية العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ٢٠١٧م، ص٧٠؛ هنري لامنس: جغرافيا الأقطار السورية، دمشق، ٢٠١٧م، ص٢٧.

(٧٤) فوشيه الشارتري (١٠٥٣-١١٢٧م/٦٤٦-٥٢١ه) قدم فوشيه إلى الشرق في صحبة الكونت روبرت النورماندي إلا أنه في أكتوبر ١,٩٧م/٤٩٠هـ انضم إلى بلدوين البولوني وأصبح مرافقاً له في معظم حروبه وحملاته وصحبه في رحلته من الرها إلى بيت المقدس، وكان شاهد عيان لتلك الأحداث انظر: فوشيه الشارتري: تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة زياد العسلى، الأردن، ١٩٩٠م، ص ٥-١٠؛ جوزيف نسيم: العرب والروم واللاتين في الحملة الصليبية الأولى، الإسكندرية، ١٩٨٠م، ص ٧-٨.

(٧٥) فوشيه الشارتري، ص ١٠٦-١٠٧.

(76)Albert d, Aix, p.588.

(٧٧) وليم الصوري: المصدر السابق والجزء السابق، ص ٤٨٤.

(78) Helen Nicholson, Good Warriars, London, 2002,p.137.

(٧٩) باركر أرنست: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني، ط٢، بيروت، ١٩٦٧، ص ٥٠

(80)Fink, H., The Foundation of The Latin States, VoL., I, London, 1958 p .381.

(٨١) تمكن تنكريد من الإستيلاء على حيفا في ٢٥ يوليو ١١٠٠م/٦ رمضان ٤٩٣هـ.

Raoul de Caen, op., cit. p705

(٨٢) وليم الصوري: المصدر السابق والجزء السابق، ص ٤٨٥.

(٨٣) غادر دايمبرت مقر البطريركية وبمجرد علمه بوصول بلدوين إلى المدينة المقدسة وانسحب إلى كنيسة جبل صهيون انظر: وليم الصوري: المصدر السابق والجزء السابق، ص ٤٨٧.

(٨٤) كان بلدوين من الذكاء بحيث أنه لم يعزل دايمبرت فوراً وهو يعلم أنه كان يخطط لمنعه من الوصول إلى بيت المقدس والجلوس على كرسى الحكم حتى لا يترك فراغاً في الكنيسة ويستغل دايمبرت هذه الفرصة، ويحرض الأسطول البيزي الذي كان أشد الحاجة إليه وفي عام ١١٠٢م تم عزل دايمبرت من بطريركية بيت المقدس وبذلك تخلص بلدوين من أشد منافسيه الداخليين

Albert d, Aix, pp.590- 591.

(٨٥) كان اختيار تتويج بلدوين في كنيسة بيت لحم إرضاء لدايمبرت وحلاً وسطاً للآراء المتضاربة

Stevenson, Op., Cit. ,p.44.

أولاً: بيان بالمختصرات الواردة ذكرها في هوامش البحث

-C.M. His., Cambridge Medieval History.
-R.H.C.Doc.Arm.:
Recuil des Historiens des Croisades Documents Armenies
-R.H.C., H- occ:
Recuil des Historiens des croisades, Historiens Occidentaux.
-Setton: Setton, K.M., A History of the Crusades

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأصلية الأوروبية:


- Albert D, Aix, Historia Hierosolimitana in R.H.C., H -occ, T., IV, Paris, 1879

ولقد اعتمدت على الترجمة الإنجليزية لهذا الكتاب تحت عنوان:

- History of the Journey to Jerusalem Trans., by Susan, B, Edyinton Oxford University, 2000
- Anna Comnena, the Alexiad, English Trans., by E.R.A., Sewter, London, 1979.

ولقد اعتمدت على الترجمة العربية لهذا الكتاب تحت عنوان:

أنا كومنينا: الألكسياد، ترجمة د. حسن حبشي، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٤م

- Anonymous, Gesta Francorum et Aliorum Hierosolymitanorum in R.H.C., H -occ, T.,III, Paris 1866

ولقد اعتمدت على الترجمة العربية لهذا الكتاب تحت عنوان:

- المؤرخ المجهول: أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمة د. حسن حبشي، القاهرة، ١٩٥٨م.
- Anonymous, L'Estoire de Jerusalem et d'Antioche in in R.H.C., H -occ, T., V, Paris, 1895
- Baldric of Dol., Historia Hierosolimitana in R.H.C., H – Occ, T., IV, Paris,1879
- Guibert De Nogent, Historia quae dicitur Gesta Dei Per Francos, Paris, 1879
- Matthieu d'Edesse, Extraits de la Chronique de Matthieu d'edesse in R.H.C., Doc., Arm, T.,1 Paris,1869.

ولقد اعتمدت على الترجمة العربية لهذا الكتاب تحت عنوان:

- متى الرهاوي: تاريخ متى الرهاوي: ترجمة محمود محمد الرويضي، عبد الرحيم مصطفى، مؤسسة حمادة للدراسات، الأردن، ٢٠٠٩م
- Micheal Le Syrien, Extrait De La Chronique De Micheal Le Syrien, T1, Paris, 1869

- Ordric Vitalis, Historia Ecclesiastica ed., Trans., by M., Chibnall, 6 Vols., Oxford 1969-1978.
- Peter Tudebodus, Historia de Hierosolymitana in R.H.C., H -occ, T., 111, paris, 1866.

ولقد اعتمدت على الترجمة العربية لهذا الكتاب تحت عنوان:

- بطرس تيدبوده: تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، ترجمة وتعليق د. حسين عطية، الإسكندرية، ١٩٩٨.

- Raimunds de Aguilers, Historia Francorum qui Ceperunt Iheruselem in R.H.C., H -occ, T., 111, Paris, 1866.

ولقد اعتمدت على الترجمة العربية لهذا الكتاب تحت عنوان:

- ريموناجيل: تاريخ الفرنجة غزة بيت المقدس، ترجمة وتعليق د. حسين عطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩م

- Raoul de Caen, Gesta Tancredi in Expeditione Hierosolymitana in R.H.C., H -occ, T., 111, Paris, 1866
- William of Tyre:
- A History Of Deeds done beyond the Sea, 2 Vols, trans., by Emily Babcock, New York, 1943.

ولقد اعتمدت على الترجمة العربية لهذا الكتاب تحت عنوان:

- وليم الصوري: تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، ترجمة د. سهيل زكار، جزءان، بيروت، ١٩٩٠م

ثانياً: المصادر الأصلية العربية:


- ابن الأثير (ت ٦٣٠ه/١٢٣٤م):الكامل في التاريخ، ١٢ جزء، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.
- ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١١١٦م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١٠ أجزاء، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٨هـ
- ابن العبري(ت٦٨٥ه/١٢٨٦م): تاريخ مختصر الدول، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٥٨م
- ابن العديم (ت٦٦٠ه/١٢٦٢م): زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، جزءان، بيروت، ١٩٥٤م
- ابن الفرات (ت ٨١٢ه/ ٨٢٨م): تاريخ ابن الفرات، ج٨، بيروت، ١٩٥٨م
- ابن القلانسي (ت٥٥٥ ه/١١٦٠م): ذيل تاريخ دمشق, مطبعة الآباء اليسوعيين، مصر، ١٩٠٨م.
- ابن عساكر(ت٥٧١ه-١١٧٥م): تاريخ دمشق، م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠م
- ابن كثير: البداية والنهاية، ١٤ جزء، بيروت، ١٩٨٥م/١٤٠٥هـ
- ابن منقذ (ت٥٨٤ه/١١٨٨م): كتاب الأعتبار، نشره فيليب حتى، ١٩٣٠م.
- أبو الفدا ( ت ٧٣٢ه/١٣٣١م) :المختصر في أخبار البشر، ٣ أجزاء، تحقيق محمد زينهم عزب ويحي سيد حسن، دار المعارف، القاهرة، ١٨٩٨م.

- الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)

١. سير أعلام النبلاء، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٥٠م.

٢. كتاب دول الإسلام، جزءان، الطبعة الأولى، حيدر آباد، ١٩٢٩م.

- سبط بن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ١٩ جزء، تحقيق محمد أنس الحسن، كامل محمد الخراط، دمشق، ٢٠١٣م/١٤٣٤هـ.
- صالح بن يحيى: تاريخ بيروت، نشره وعلق على حواشيه وفهارسه الأب لويس شيخو، مكتبة باريس، ط٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٢٧م.
- الصفدي(ت٧٦٤هـ /١٣٦٣م) الوافي بالوفيات، ط٢، ج١٤، القاهرة، ١٩٦٢م.
- النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٧٤م): نهاية الأرب فى فنون الأدب، ١٨ جزء، القاهرة، ١٩٢٣-١٩٣١م
- ناصر خسرو علوى: سفر نامة، ترجمة د. يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م

ثالثاً: المراجع الثانوية الأجنبية:

- Besant, W., and Painter E.H, Jerusalem, The City of Herod and Saladin, London, 1888.
- Boase, T.S.R The Cilician Kingdom of Armeina, London,1978
- Brehier, L., Les Croisades, paris, 1928,
- Cahen, C.' La Syrie du Nord a l, epoque des Croisades et ls Principaute Franque d'Antioche, paris,1940.
- Chalandon F.,

1. Histoire de la premier Croisade, paris,1925.

2.Chalandon, F., Histoire De La Domination Normandie en Italie et en Sicile, Paris, 1956

- Cambridge Medieval History,5Vols, Cambridge, London, 1923.
- Conder, C.R., the Latin kingdom of Jerusalem, London, 1897.
- Duggan, A., The Story of the Crusades, London, 1963.
- Fink, H., The Foundation of The Latin States, VoL., I, London, 1958
- Grousset, R., L, epopee des Croisades, Paris, 1940.
- Helen Nicholson, Good Warriars, London, 2002.
- Lamb, H., The Crusades from Men and Saints New York, 1930.
- Marshall Baldwin, A History of the Crusades, VoL., I, Madison, 1969.
- Maundrell, Henry, Journey from Aleppo to Jerusalem at Easter, Oxford, 1966.
- Michoud, M., Histoire des Croisades, 3 tomes, paris, 1838.
- Oldenbourg, Z., The Crusades, Trans., from the French by Anne Carter, London, 1965.
- Ostrogrosky, History of the Byzantine state Trans., By Hussy Oxford, 1956

- Riley Smith, The Title of Goofery of Boullion, Paris, Vol., 2, 1979.
- Runciman, s., History of the Crusades, 3 vols, Cambridge, 1951.
- Setton, K.M.,A History of The Crusades, Pensylvania,1955.
- Stevenson, W.,B., The Crusaders in the East, London, 1968
- Vasiliev, A.A., History of The Byzantine Empire, VoL., 2, U.S.A, 1973
- Wise, T., The wars of the Crusades, London, 1978.

رابعاً: المراجع العربية:

- إبراهيم على طرخان: دراسات في تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٥٨م
- أدموند شدياق: نهر الكلب، كلهم مروا من هنا، بيروت، ٢٠٠٩م
- آسيا علي: دور الفقهاء والعلماء في الجهاد ضد الصليبيين، الرياض، ج١، ٢٠٠٢م
- أنيس فريحة: معجم أسماء وقرى مدن لبنان، ط٤، بيروت، ٢٠١٦م
- جوزيف نسيم: العرب والروم واللاتين في الحملة الصليبية الأولى، الإسكندرية، ١٩٨٠م
- حسن حبشي: الحرب الصليبية الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧م، ج١
- حسن سيد أبو العنين: أصول الجغرافيا المناخية، القاهرة، ١٩٨١م
- حنان سليمان منصور: تاريخ الدروز، بيروت، ٢٠١٠م
- سامي بن عبد الله أحمد: أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، الرياض، ١٤٢٩هـ
- سعيد عبد الفتاح عاشور:

١- الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، جزءان، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٣م.

٢- تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ط١، القاهرة، ١٩٧٦م.

٣- تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩١م.

- سلمى مكارم: لبنان في عهد الأمراء التنوخيين، دار صادر بيروت، ٢٠٠٠م
- السيد عبد العزيز سالم: طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، الإسكندرية، ١٩٦٧م.
- سيد علي الحريري: كتاب الأخبار السنية في الحروب الصليبية، القاهرة، ج٣، ١٩٨٥م/١٤٠٦هـ.
- صالح موسى: دراسات في الجغرافيا التاريخية لبلاد الشام، ط١، الأردن، ٢٠١١م
- طنوس الشدياق: دخائر لبنان، ج٢، بيروت، ٢٠٠٩م
- طوني مفرح: موسوعة قرى ومدن لبنان، ج١، بيروت، ٢٠٠٠م
- العربي أبوبكر: شخصية الدروز في الحروب الصليبية خلال القرنين ١١ و ١٢، بحث منشور في مجلة الدراسات الإجتماعية والإنسانية، المجلد ١٣، العدد الثاني، الجزائر، ٢٠٢١م
- علية عبد السميع الجنزوري: إمارة الرها الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م
- فؤاد كنج أبو راس: قبائل تنوخ وأيامهم المشهورة، بيروت، ٢٠١٠
- فيليب حتى: تاريخ لبنان، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٧م
- محمد خليل الباشا: معجم أعلام الدورز في لبنان، ط٢، بيروت، ٢٠١٠م، ج٢

- محمد سعيد البارودي: جغرافية العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ٢٠١٧م
- محمد محمد مرسي الشيخ:

١- الإمارات العربية في بلاد الشام، الإسكندرية، ١٩٨٨م

٢- عصر الحروب الصليبية، الإسكندرية، ١٩٩٣م

٣- محمد مؤنس عوض: صفحات من تاريخ الحروب الصليبية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٠م

٤- منير خير الله: نهر الكلب، تاريخ سبق التاريخ، بحث منشور في الجريدة الوطنية للتراث، بيروت، ٢٠١٩م

٥- نديم نايف حمزة

١- التنوخيون ودورهم في جبال لبنان، بيروت، دار مكتبة التراث الأدبي، ٢٠١٩م

٢- التنوخيون أجداد الموحدين: الدروز، بيروت، ٢٠٠٠م

٦- هنري لامنس:

١- تسريح الأبصار في ما يحتوى لبنان من الآثار، بيروت، ١٩٩٥م.

٢- جغرافيا الأقطار السورية، دمشق، ٢٠١٧م

٧- يحيى محمد نبهان: معجم مصطلحات الجغرافيا، فلسطين، ٢٠٠٨م

خامساً: المراجع المعربة:

- أرنست باركر: الحروب الصليبية، ترجمة د. السيد الباز العريني، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٩٦٧م
- جوناثان رايلي سميث: الحملة الصليبية الأولى، ترجمة د. محمد فتحي الشاعر، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م

١- الحروب الصليبية، ترجمة د. سامي هاشم، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٢م.

١- الحملات الصليبية من كليرمونت إلى أورشليم، جزءان، ترجمة نور الدين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.

- رانسيمان (استيفن):
- زامباور: معجم الإنساب والأسرات الحاكمة، ترجمة زكي محمد حسن، بيروت، دار الرائد، بيروت، ج١.
- سميل، ر، س:

١- تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني، ٣ أجزاء، الطبعة الأولى، بيروت،١٩٦١م.

٢- فن الحرب عند الصليبيين في القرن الثاني عشر الميلادي، ترجمة د. محمد وليد الجلاد، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥م.

- يوشع (براور): عالم الصليبيين، ترجمة د. قاسم عبده قاسم، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨١م.